
أنصار السنة
مجلة إسلامية شهرية
العدد الخامس ذي الحجة 1424هـ
أسد السنة والجهاد
سورة محمد (القتال)
تحذير المسلمين من
اعياد المشركين



انصار السنة

مجلة إسلامية شهرية

العدد الخامس ذي الحجة 1424

تم التنضيد والتحضير الطباعي
عمان - الاردن



من مواضيع هذا العدد

لبيك اللهم لبيك

الحمد لله الكبير الأواب والصلاة والسلام على عبده ورسوله خير من لبى نداء ربه وأجاب وعلى آله وصحبه ومن اتبعه إلى يوم المآب وبعد...

نادى المنادي فسار إليه القاصدون واشتاق إليه المتنافسون "فالسابقون السابقون أولئك المقربون"، فها هو منادي الصلاة يرفع التكبير وينادي حيّ على الفلاح، ورسول الأنام يقول أرحنا بها يا بلال "ولذكر الله اكبر"، وهذا منادي الحج ينادي حيّ على بيت الله الحرام حيّ على الطاعات "ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا"، فأذن مؤذن الحج فإذا بالقلوب تلبي "يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق".

فإذا بعباد الرحمن يرتقون عرفات بثياب بيض لم تدنسها الذنوب مجتمعين فرحين يرجون رحمة الكريم وهم يهللون ويكبرون ملبين: لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك لبيك، ولسانهم رطب بذكر مولاهم الله أكبر الله أكبر.

صعدوا الجبال ملبين رافعين ذكر الله والله أكبر فوق الشرفات والجبال، وهاهو منادي الكفاح ينادي حيّ على الجهاد حيّ على رفع راية "الله أكبر" فوق كل الجبال عرفات وغير عرفات، حيّ على رفع: الله أكبر" في مكة وبغداد وواشنطن وفي كل البقاع.

فأين الملبون وأين المكبرون؟؟؟

فإذا بأسود الإسلام وأحفاد خالد والفاروق يقولون: لبيك اللهم لبيك، نحن الذين بايعوا محمداً

على الجهاد ما بقينا أبداً

وذكرهم: الله أكبر والعزة لله ولست أبالي حين أقتل مسلماً على اي جنب كان في الله مصرعي.

فهاهم عصائب العراق يرددون: اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة فأغفر للأنصار والمهاجرة، فعجلوا إلى ربهم ليرضى ملبين:

لبيك اللهم جهاداً ونصرةً للدين.

لبيك اللهم لبيك لنصرة المستضعفين وغيرة على أعراض المسلمين.

لبيك اللهم لبيك لفك قيود أسارى المجاهدين. لبيك يا رب حتى نرفع الراية وحتى يعز الدين. لبيك يا رب حتى يعلو التهليل والتكبير.

فبالتهليل والتكبير تفتح روما ويسقط جدار القسطنطينية، وبه يعز العزيز ويذل المهين ((ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز))

هيئة التحرير

العيد تعظيم وتكبير

الحمد لله الذي خلق ما شاء وقدّر، وبعث محمداً بن عبد الله رسولاً إلى كافة البشر فأباح الطيبات وحرم الخبائث وحظر، فصلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه صلاة باقية أبد الدهر. أما بعد...

فإن الأمم جميعاً على اختلاف أديانها وتنوع مشاربها تعتز بتأريخها وشخصياتها المتفردة، وتعبر عن اعتزازها هذا باحتفالها سنوياً في اليوم الذي يوافق ذكرى وقوع تلك الأحداث العظام على أيدي أفرادها المتميز وبين هذا المعنى (تحديداً) اشتقت كلمة (العيد)، فهي كلمة تشير إلى أمرين:

الأول: عودة الذكرى وتكرر مجيئها

الثاني: تخصيصها بمظاهر خاصة واهتمام متميز وغير مألوف، قياساً إلى بقية الأمم.

ولهذا أشار شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: إلى ان العيد من أهم شعائر الدين المميزة للأديان، ومن أبرز العلامات الفارقة للأمم (اقتضاء الصراط المستقيم ١٧٢).

ومن ثم كان العيد عند المسلمين شعيرة من شعائر الدين التي تنطوي على حكم عظيمة، وتشتمل على معانٍ جليلة وأسرار بديعة لم ترقَ لها أمة من قبل ولن تبلغها من بعد، سواءً في نقاء معانيه وسموها أم في رقيّ أهدافه واستقامة مقاصده.

إذاً فعيد المسلمين شعيرة تعظيم وأيام طاعة وليست مجرد أيام يتكرر مجيؤها وتتوالى ذكراها، وليست أيام لهو وفرح فحسب بل هي أيام تعظيم لشأن هذا الدين ومنزلته. يصاحبها عبادة شكر لنعمة الهداية وفضيلة الاصطفاء الرباني لهذا الأمة التي خصها ربها الكريم بدينه الحنيف وشرعته السمحة.

إن نعمة الهداية لهذا الدين توجب على المسلم الفرح بدينه والابتهاج والسرور بانتمائه له والانتساب لجهته، قال تعالى ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ يونس ٥٨.

ولهذا نستطيع أن نقرر باطمئنان أن شعائر الدين وسننه جميعاً إنما هي عبادات أنشأها الفرح بدين الله تعالى، وأما اللهو والتزين وغير ذلك من أنواع المباحات فهو وجهٌ من وجوه الفرح النابع من تعظيم هذا الدين والاعتزاز به.

ولكي يكون المسلم أكثر تمسكاً بهذا الدين وأشد التزاماً بطاعة ربه وبهدي رسوله ﷺ فلا بد له من استحضار مزايا هذا الدين وخصائصه وعظيم نعمة الهداية إليه.

ومن هنا نفهم لمَ جعل الله تعالى تعظيم شعائر الدين دليلاً على الاستقامة وعلامة على الإيمان يوم قال سبحانه ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ الحج ٣٢.

وإذا ما تقرر عندنا أن العيد تعظيم وعبادة فمن الواجب التنبيه على أن للتعظيم شعائر خاصة ومظاهر متميزة، وللعبادة كذلك سننها وضوابطها من الحلال والحرام والمكروه وغيرها من الضوابط اللازمة لاستقامة العبادة.

مظاهر التعظيم: التكبير والتعظيم

إن الله تعالى حيث أمرنا بتعظيمه فقد اختار لنا كلمة جامعة لمعاني التعظيم ودالة على بقية شعائر الدين وذلك لمن فهم معناها ووقف على مغزاها إلا وهي التكبير. وقد ورد فيها صيغ عدة مروية عن الصحابة والتابعين منها:

- الله أكبر الله أكبر الله أكبر كبيراً.
- الله أكبر الله أكبر، لا اله إلا الله والله أكبر، الله أكبر ولله الحمد.
- قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وشرع التكبير الذي هو شعار العيد (العمدة ٥٨٧/٢)، فإذا كان التكبير شعار العيد فإن هذا ما يؤكد كون العيد أيام تعظيم وعبادة، وموسم ابراز اختصاص هذه الأمة بتحقيق التوحيد الصافي والعبودية المحضة، وأنها قد فاقت في هذا المضمار بقية الأمم إذ أن التوحيد لم يتحقق عند أمة من الأمم كما تحقق في عقيدة هذه الأمة.
- وتبرز أهمية التكبير في إعلاء شأن العيد ورفع قيمته من جهتين:

الأولى: أنه شعار التوحيد وحقيقة التعظيم، قال شيخ الإسلام: ولا اله إلا الله والله أكبر فيها التوحيد والتعظيم (مجموعة الفتاوى: ١٩٥/١٠).

الثانية: أن التكبير خير الكلام عند الله بعد القرآن، قال شيخ الإسلام: التكبير هو أحد الكلمات التي هي أفضل الكلام بعد القرآن (مجموعة لفتاوى ١١٢/١٦).

ولكن التكبير ليس مجرد كلمات تردد وألفاظاً تكرر بل حكمٌ عظيمة لها أسرار دقيقة ومقاصد سديدة تحمل في طياتها عبراً بليغة وحقائق لها آثار فريدة وثمار كريمة ولهذا قال شيخ الإسلام: إن المكبر ينبغي له أن يتدبر التكبير ويتصوره فيكون قلبه مشغولاً بمعنى التكبير (مجموعة الفتاوى٢٢/٢٣٠). فكيف ينبغي أن يفهم المسلم التكبير؟ ولماذا يردفه بالحمد؟

إن المسلم يردد التكبير والتحميد ولسان حاله وما يعتلج في نفسه يقول: يا رب أنت رب العالمين وأنا عبدك من بينهم، وأنت يا رب أكبر من كل شيء ودينك أعظم دين ونبيك أكرم نبي وشرعته أفضل شرعة، فالمسلم إذاً يكبر الله تعالى فرحاً به وبعبوديته له وبدينه وشرعه. قال ابن القيم رحمه الله: فإن كبرياء الله عز وجل لا يقوم لها شيء.(الطب النبوي١/١٦٦)

الفرح والتعظيم

إن التكبير على هذه الصورة هو الذي يورث الفرح في النفوس ويثمر التقوى في القلوب، فالمسلمون يفرحون بالعيد لأنهم ورثوا عهد أبيهم إبراهيم (عليه السلام) الذي استحقه يوم قدم محبة ربه ورضوانه على محبة ولده الوحيد إسماعيل (عليه السلام) فشرع لنا سبحانه وتعالى شعيرة الذبح تعظيماً لشأن تلك الطاعة التي جعلت من إبراهيم (عليه السلام) وملته القدوة، وكتبت لهم وراثة الأرض وسيادة الأمم، قال تعالى﴿قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾البقرة ١٢٤.

ولا شك إن هذه الأمة هي الوريث الشرعي الوحيد لملة التوحيد، وهي الأمة الموعودة برفع لواء ذلك العهد ﴿هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ﴾ الحج ٧٨.

وبعد أن أكرمنا ربنا سبحانه بوراثة ملة التوحيد فإنه خصنا بتمام الشريعة وكمال الدين وأذن لنا بالتكبير والتحميد فرحاً وسروراً بهذه النعمة العظيمة والفضائل الجزيلة ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ البقرة ١٨٥.

وشريعة الإسلام أفضل شرعةٍ
دين النبي الصادق العدنانِ
هو دين رب العالمين و شرعه
وهو القديم و سيد الأديانِ
هو دين إبراهيم و ابنيه معاً
وبه نجى من نفحة النيرانِ
وكمال دين الله شرع محمدٍ
صلى عليه منزل القرآنِ

ومن أجل ذلك الإكرام ألزمنا ربنا بالذكر والتكبير والتحميد شكراً له سبحانه، فقال ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلا تَكْفُرُونِ﴾ البقرة ١٥١،١٥٢.

إذاً فالمسلم يكبر الله ربه ويستحضر فضله بالهداية لهذا الدين وذاك الرسول الكريم، يردد: الله أكبر ولله الحمد، وهو يقول: يا رب أنت أكبر من كل شيء ودينك أعظم دين ونبيك خير نبي وشرعته أفضل شرعة، ثم أكرمتني بالمغفرة ومضاعفة الحسنات في هذه الأيام، ففضلك علي أكبر من طاعتي ومن كل ما يمكن أن أقدمه من خير فلك الحمد والمنة.

ومن مظاهر تعظيم الله تعالى في أيام العيد: النحر، أي ذبح الأضاحي تقرباً إلى الله سبحانه، فهي شعيرة عظيمة تتجلى أهميتها من جهة قربها بالصلاة في قوله تعالى﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ الكوثر٢.

ومن مظاهر التعظيم كذلك: خروج الناس جميعاً إلى صلاة العيد وحضور الخطبة. وهذا من خصائص العيد حيث إن من المعروف من سننهﷺ أنه لم يأمر النساء بصلاة الجماعة واستحب لهنّ الصلاة في بيوتهن، ولكن لأن العيد يوم تعظيم وزمان له شأن خاص عند الله تعالى فإنه سبحانه أراد لنا أن نعظمه في هذا اليوم بالخروج جميعاً من البيت، رجالاً ونساءً، صغاراً وكباراً بل قد ثبت في صحيح البخاري من حديث أم عطية رضي الله عنها أنهﷺكان يأمر النساء بالخروج في أيام العيد حتى الحيّض والنفساء منهن.

وأخيراً حريٌ بالمسلم أن يستقبل أيام العيد بالطاعة والإقلاع عن الذنوب وأن يباشر بالعزم الصادق الجاد على اغتنام ساعاته بالإلتزام والتقيد بسبيل المؤمنين.

والجدير بالمسلم كذلك أن يستحضر نية التقرب إلى الله تعالى في تعاطيه للمباحات ومباشرته لمظاهر الفرح وإخراجه الأطفال وإدخال البهجة إلى قلوبهم لأنها من تعظيم الله تعالى ومن القربات التي تضفي طابع التميز والخصوصية على العيد.

وإذا كان العيد طاعة والفرح فيه من العبادة كان على المسلم أن يتقيد بضوابط الشريعة ويلتزم بالسنة في لهوه وتسليته بالخروج للزيارات والتوسعة بالمأكل والمشرب والتزين وغيرها، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. وصلى الله على النبي الكريم وعلى آله وصحبه وسلم.

أبو الطيب ابن صالح البغدادي

لله درُّكِ يا زوجة الشهيد

أختاه يا من كرمك الله بشهادة الحبيب...

شهادة زوج أعطى كل ما عنده لربه ومولاه...

لله دَرُّكِ يا أختاه، زوجة شهيد، عنوان تفتخرين به بين عباد الله المؤمنين في الدنيا.

وفي الآخرة تأتي البشارة والنعيم، ما دمت على طريق الإيمان، حيث تلحقين بزوجك الذي أكرمه الله بالشهادة في سبيله، فاسألي الله أن تكوني ممن يشفع لهم شهيدك الزوج الحبيب يوم القيامة، فإنه يشفع في سبعين أنسانا من أقاربه ممن رضي الله عنهم كما ثبت من حديث رسول الله ﷺ، وحسب الشهيد في سبيل الله من الكرامة والفضل ما أخبرنا به رسول الله ﷺ بقوله (ما من نفس تموت لها عند الله خير يسرها أن ترجع إلى الدنيا وأن لها الدنيا وما فيها إلا الشهيد يتمنى أن يرجع فيقتل في الدنيا لما يرى من فضل الشهادة) رواه مسلم، ولما سمع النبي ﷺ باكية على أبيها لأنه قتل في المعركة قال (ولِمَ تبكي فما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفع) متفق عليه.

إن زوجك الشهيد حي عند ربه يرزق من نعيم الجنة يقول ﷺ (الشهداء على بارق نهر بباب الجنة في قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا) رواه أحمد.

إعلمي أختاه إن الجهاد والشهادة في سبيل الله لا تقدم من الأجل شيئاً، ولا القعود والركون إلى الدنيا يطيل العمر شيئاً، فما من نفس تموت حتى تستكمل أجلها ورزقها، ولكن الشهيد ختم الله له بالخير فهو مع النبيين والصديقين والصالحين فأي كرامة بعد هذه الكرامة؟، وأنت زوجته وشريكته في حياته وفي نعيمه في الجنة إن شاء الله.

وأخيراً أقول لك لقد ربحت بشهادة زوجك وربح زوجك الشهيد حبيب الله.

نسأل الله أن يتقبل زوجك شهيداً في سبيله وأن يلحقك به في جنات النعيم وأن يختم بالصالحات أعمالنا.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

عبد الوهاب بن محمد السلطان

من وحي القرآن
الحلقة الأولى

سورة محمد "القتال"

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين محمد القائل ﴿بعثت بالسيف بين يدي الساعة حتى يعبد الله وحده﴾ وعلى آله وصحبه والتابعين وبعد...

فقد نزلت سورة محمد ﷺ في المدينة، وعدد آياتها ثمان وثلاثون آية. ولهذه السورة اسمان: محمد ﷺ وسورة القتال.

وفي جعل الاسمين عنواناً واحداً للسورة نفسها إشارة إلى ما اختص الله تعالى به هذه الأمة من الشرف المتمثل بتحميلهم أمانة رفع كلمة الله تعالى وقهر الكفر وكسر شوكته.

فالقتال صفة النبي ﷺ وميزته، والقتال لا يقوم به إلا محمدﷺ وأمته، ولا يؤدي حقوقه ويلتزم بواجباته أو يقوم بأعبائه كما يريد ربنا إلا النبي ﷺ وأمته من بعده.

وقد جسّد النبي ﷺ هذه الحقيقة خلال جهاده الطويل وغزواته الكثيرة.

كما أكدها بأقواله في مواطن عديدة وبصيغ كثيرة متعددة، فها هي صفاته التي أعلنها للناس بقوله ﴿أنا نبي الملحمة﴾ و﴿أنا الضحوك القتال﴾ و﴿جئتكم بالذبح﴾و﴿جعل الذل والصغار على من خالف أمري﴾.

وحيث ارتبط القتال باسم النبي ﷺ وبصفته وأقواله وسيرته ومنهجه، فإن القتال كان العنصر الأبرز في سورة محمد ﷺ التي جعلت من القتال موضعها التي تدور عليه آياتها، وتتسم بطابعه في جميع فقراتها.

وبعد: فهذه وقفات هامّات في حلقات مع هذه الآيات المشتملات على ذكر المؤمنين العاملين وثوابهم، والكافرين وعقابهم، دعوة للخلق إلى الاعتبار بذلك.

قال تعالى ﴿الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم﴾.

افتتح الله تعالى هذه السورة بالهجوم على الكافرين الصادين عن سبيل الله تعالى، لأنهم كفروا بآيات الله تعالى، وصدوا الناس عن سبيله، فكان جزاؤهم أن "أضل أعمالهم".

أخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ﴿الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله﴾ قال هم ﴿أهل مكة ،قريش، نزلت فيهم﴾ الدرر المنثور -سورة محمد-.

ولكن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب على ما هو معلوم في الأصول، فالآية عامة في جميع من كفر وصد عن سبيل الله تعالى.

وهذا الإضلال للأعمال جاء في بيان معناه أقوال أهمها:

❖ إن الله تعالى يبطل أعمالهم ويحبطها حتى مكارمهم كصلة الرحم وحفظ الجوار وفك الأسرى، فهي ضائعة ومغمورة في الكفر، فلا ثواب عليها ولا جزاء، قال تعالى ﴿وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثوراً﴾الفرقان ٣.

فعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ﴿أضل أعمالهم﴾ قال: {كانت لهم أعمال فاضلة، لا يقبل الله مع الكفر عملاً} تفسير ابن كثير/سورة محمد والدرر للسيوطي/سورة محمد

❖ وجاء في معناه: قول الضحاك رحمه الله: {أبطل كيدهم ومكرهم بالنبي ﷺ وجعل الدائرة عليهم} تفسير البغوي، قال العلامة السعدي رحمه الله: {إن الله تعالى جعل كيد الصادّين عن سبيل الله تعالى في نحورهم، وأبطل ما عملوه من الكيد لرسوله ﷺ والصد عن سبيله، بنصر رسوله ﷺ وإظهار دينه على الدين كله} تفسير العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي/سورة محمد.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: {إن جميع أعمال الكافر وأمره لا بد فيهما من ظل يمنعها أن تتم

له منفعة بها، ولو فرض صلاح شيء من امره على التمام لاستحق بذلك ثواب الآخرة، ولكن كل أموره إما فاسدة وإما ناقصة} اقتضاء الصراط المستقيم ص٥٧.

والآية متضمنة لكلا القولين السابقين كما لا يخفى.

قوله تعالى ﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزّل على محمد وهو الحق من ربهم كفّر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم﴾.

جاءت هذه الآية عامة في بدايتها لتمثل جميع من آمن بهذا الدين ومؤمني أهل الكتاب، ثم عطفت الإيمان الخاص بما نزّل على محمد ﷺ تدليلاً على أنه أصلٌ في صحة الإيمان بعد بعثته ﷺ، ولذا أكده بقوله ﴿وهو الحق من ربهم﴾.

وقوله تعالى ﴿كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم﴾، قال العلامة السعدي: أي ستر صغار سيئاتهم وكبائرها بسبب إيمانهم وعملهم، واذا كفر الله تعالى سيئاتهم نجوا من عذاب الدنيا والآخرة {تفسير السعدي/سورة محمد}.

وقد جاء في معنى (بالهم) أقوال ذكرها ابن كثير في تفسيره قال: قال ابن عباس رضي الله عنهما (أي أمرهم)، وقال مجاهد (شأنهم)، وقال قتادة وابن زيد (حالهم) {تفسير ابن كثير/سورة محمد}، والناظر في هذه المعاني يجدها تعود إلى معنىً واحد.

ومعنى (أصلح بالهم): قال العلامة السعدي: أي أصلح دينهم ودنياهم وجميع أحوالهم {تفسير السعدي/سورة محمد}، أي نالوا راحة الدنيا وسعادة الآخرة.

وقوله تعالى ﴿ذلك بأن الذين كفروا اتبعوا الباطل وان الذين أمنوا اتبعوا الحق من ربهم﴾.

يخبر الله تعالى بأن السبب في كل ما تقدم من إبطال أعمال الكفار وجعل كيدهم في نحورهم، ومن التجاوز عن سيئات المؤمنين العاملين للصالحات،وإصلاح دنياهم وآخرتهم، إنما هو اختيار الأولين للباطل واتباعهم له، والباطل هو كل ما لا يراد به وجه الله تعالى.

وأما المؤمنون فإنهم قد اختاروا الحق واتبعوه وهو الصدق واليقين الذي ربّاهم الله تعالى به وأصلح أمورهم باتباعه {ابن كثير،السعدي/سورة محمد}.

وقوله عز وجل ﴿كذلك يضرب الله للناس أمثالهم﴾، أي بين الله تعالى للناس أهل الخير وأهل الشر، وذكر لكل منهم صفة يُعرفون ويتميزون بها كما بين لهم مآل أعمال الفريقين وما يصيرون إليه في معادهم {ابن كثير،السعدي/سورة محمد}، قال تعالى﴿ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة﴾ الأنفال٤٢.

وفيما تقدم تتوضح لنا المسائل الآتية:

١.المرادفة بين اسم النبي محمد عليه الصلاة والسلام وبين القتال في تسمية السورة، فمن ادعى حب محمد ﷺ واتباعه فليس له إلا الالتزام بسنته وبصفته التي هي القتال.

٢.إظهار شرف القتال في سبيل الله تعالى حتى غدا من أهم عناصر قيام الدين، لذا أفرد الله له سورة في كتابه العزيز فدين الله لا يقوم إلا بكتاب يهدي وسيف ينصر.

٣.بدأت السورة بالهجوم على الكافرين الصادّين عن سبيل الله من أول آية ومن غير مقدمات لأنهم أعلنوا حربهم على دين الله تعالى بصدهم الناس عن سبيله.

٤.إن مكر الكفار مردود عليهم فأنّى لهم أن يصلوا إلى مقاصدهم وقد أضل الله أعمالهم، فلا فلاح لهم لا في الدنيا ولا في الآخرة.

٥.الكفر يحبط الأعمال ولو كانت من أعمال الخير.

٦.لا ينفع اليهود والنصارى إيمانهم حتى يؤمنوا بما جاء به محمد ﷺ.

٧.دعوى الإيمان لا تصح إلا بعد الإيمان بكل ما نزّل على رسول الله ﷺ لا سيما ذروة سنام هذا الدين "الجهاد في سبيل الله تعالى".

٨.تكفير السيئات إنما يكون بالإيمان والعمل الصالح.

٩.الفرق بين مآل المجاهد ومآل الصاد عن سبيل الله.

١٠.سبب اختلاف المآلين إنما هو بسبب اختيارهم.

١١.عدم الاغترار بمظاهر الكافرين الزائفة فوعد الله نافذٌ لا محالة.

من مسائل الجاهلية

قتل أولياء الله

بسم الله الرحمن الرحيم

إن قتل اولياء الله الذين يأمرون بالقسط من الناس هو من أعظم مسائل الجاهلية إجراماً قال تعالى ﴿وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون﴾. هذه الآية وغيرها تصرح بما لاقاه الأنبياء والرسل عليهم السلام والدعاة إلى الله وأتباعهم المخلصون ودعاة الحق وبما كابدوه من أعداء الله والجهلة الطغاة مما تنهد له الصياحي وتبيض منه النواصي، فهؤلاء أكابر الأمة المحمدية وعلماؤها قد صادفوا عند دعوتهم إلى الحق والمحافظة عليه ما يسود له وجه القرطاس، وتشيب منه لم المداد.

والأنبياء والصالحون وإن كانوا يبتلون في أول الأمر فالعاقبة لهم، قال تعالى ﴿والعاقبة للمتقين﴾.

ولقد نصر الله المؤمنين في يوم بدر وابتلاهم في يوم أحد ثم لم ينصر الكفار بعدها حتى أظهر الله تعالى الإسلام، فإن قيل فإن في الأنبياء من قد قتل كما أخبر تعالى عن بني إسرائيل أنهم كانوا يقتلون أنبياءهم بغير الحق، وكذلك في أهل الفجور من يؤتيه الله ملكاً وسلطاناً ويسلطه على المؤمنين كما سلط بخت نصر على بني إسرائيل وكما سلط كفار المشركين وأهل الكتاب أحياناً على المسلمين، قيل: أما من قتل من الأنبياء فهو شهيد كما قال تعالى ﴿وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين وما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين﴾.

ومعلوم أن الشهداء هم سبب لحياة الأمة من بعدهم، فإن الدين الذي قاتل عليه الشهداء ينتصر ويظهر فيكون لطائفته السعادة في الدنيا الآخرة، فمن قتل منهم كان شهيداً ومن عاش منهم كان منصوراً سعيداً.

وهذا غاية ما يكون من النصر، فإذا كان الموت لا بد منه فالموت على الوجه الذي تحصل به سعادة الدنيا والآخرة أكمل بخلاف من يهلك هو وطائفته فلا يفوز لا هو ولا هم بمطلوبهم لا في الدنيا ولا في الآخرة، كما قال تعالى ﴿والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم سيهديهم ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم والذين كفروا فتعساً لهم وأضل أعمالهم ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم﴾، وقوله تعالى ﴿أفمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله واتبعوا أهواءهم﴾.

نسأل الله الكريم أن يمن علينا بالثبات والاستقامة على المنهج إنه سميع لمن دعاه بإخلاص مجيب لمن أناب إليه بالتوبة والانقياد.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وآله ومن والاه ودعا بدعوته إلى يوم الدين آمين.

تحذير المسلمين من أعياد المشركين

الحمد لله الذي حمّل الدين وجنبه النقيصة وما يشين، وأتم علينا النعمة بمبعث خاتم الأنبياء والمرسلين ورضي لنا الإسلام الذي لا يرضى سواه من الأولين والآخرين، والصلاة والسلام على الصادق الأمين المبعوث رحمة للعالمين، الذي بعثه الله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون، ورضي الله عن أئمة الهدى والدين من المهاجرين والأنصار والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد...

إن الله سبحانه وتعالى بعث محمداً ﷺ إلى الجن والإنس، العرب والعجم، يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم، فما من خير إلا ودلَّ أمته عليه وما من شر إلا وحذر منه، ترك النبي ﷺ الدنيا وترك أمته على محجةٍ بيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك.

فهل يحق لمسلم يؤمن بالله واليوم الآخر ويدعي حب النبي ﷺ أن يترك سنة رسول الله وراء ظهره ثم هو يشرّق ويغرّب يسعى في هذه الدنيا سعياً أهوج من غير هدىً ولا برهان من الله ورسوله.

نلحظ في هذا الزمان أن هذه الأمة تعيش في غربةٍ لم تمر بها في الأزمان الماضية فها نحن نرى كثيراً من الناس الذين يدّعون الإسلام وحب النبي ﷺ يخالطون اليهود والنصارى وغيرهم من الملل والنحل ويشاركونهم في أفراحهم وأحزانهم، فهل عجز هؤلاء عن السؤال؟ أم هان عليهم أمر دينهم؟

أخي في الله أريد بهذه العجالة أن أبين لك حكم مشاركة الكفار في أعيادهم وفق ما جاء في الشرع الحنيف.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: لا يحل للمسلمين أن يتشبهوا بهم في شيء مما يختص بأعيادهم، لا في طعام ولا لباس ولا اغتسال وإيقاد نيران ولا تبطيل عادة من معيشة أو عبادة أو غير ذلك ولا يحل فعل وليمة ولا الإهداء ولا البيع بما يستعان به على ذلك لأجل ذلك، ولا تمكين الصبيان ونحوهم من اللعب الذي في الأعياد ولا إظهار زينة.(مجموعة الفتاوى ٣٢٩/٢٥)

وقال رحمه الله: بل ذهب طائفة من العلماء إلى كفر من يفعل هذه الأمور لما فيها من تعظيم شعائر الكفر.(مجموعة الفتاوى ٣٢١/٢٥)

أما الأدلة على التحريم بعيدهم فهي على نوعين:

النوع الأول (الأدلة العامة)

وردت آيات في كتاب الله وأحاديث نبوية تحرم على المسلمين مشابهة غيرهم من أهل الأديان في عبادة أو زي أو هيئة أو عيد، منها قوله تعالى ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ المائدة ٤٨، وقوله تعالى ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ الجاثية ١٨، وقوله تعالى ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ﴾ الحج ٦٧.

ومن السنة النبوية قوله ﷺ:

(من تشبه بقوم فهو منهم) وقوله (خالفوا المشركين)وقوله (لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى إذا دخل أحدهم جحر ضب لدخلتموه).

وهذه الأدلة من الكتاب والسنة بعمومها تدل على خصوصية هذه الأمة وأنه لا يجوز لأهلها أن يقتبسوا من غيرهم من الأديان أي شيء.

النوع الثاني من الأدلة (الأدلة الخاصة)

وهي أدلة الكتاب والسنة وأقوال الصحابة والتابعين والاعتبار التي تحرم مشاركة الكفار في أعيادهم كالنيروز والمهرجان وعيد الميلاد وغيرها.

أولاً: أدلة الكتاب

قال تعالى ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ الفرقان ٧٢.

قال الربيع ابن أنس ومجاهد: هو أعياد المشركين. وقال الضحاك: عيد المشركين وقال أيضا: كلام الشرك. وقال عمر بن مرة: لا يمالئون أهل الشرك على شركهم ولا يخالطونهم.

ثانياً (أدلة السنة):

١. عن أنس بن مالك ﷺ قال: قدم رسول الله ﷺ المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما فقال: (إن الله قد أبدلكما بهما خيراً منهما: يوم الأضحى ويوم الفطر)رواه أبو داود١١٣٤.

٢. عن ثابت بن الضحاك قال: نذر رجل على عهد رسول الله ﷺ أن ينحر إبلاً ببوانة، فأتى النبي ﷺ فقال: إني نذرت أن أنحر إبلاً ببوانة، فقال النبي ﷺ: (هل كان فيها وثن من أوثان الجاهلية يُعبد؟ قالوا: لا، قال: (فهل كان فيها عيدٌ من أعيادهم؟)، قالوا: لا، فقال النبي ﷺ: (أوف نذرك فإنه لا وفاء لنذر في معصية الله ولا فيما لا يملك ابن آدم) رواه أبو داود ٣٣١٣ وإسناده صحيح، قال ابن تيمية رحمه الله: وهذا يدل على أن الذبح بمكان عيدهم ومحل أوثانهم معصية لله...(إقتضاء الصراط المستقيم ٢٧٥).

فإذا كان الذبح لله بمكان فيه عيد من أعيادهم محرماً فما ظنك بمن يفرح بفرحهم ويخالطهم.

٣. أخرج البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت: دخل عليَّ أبو بكر وعندي جاريتان من جواري الأنصار تغنيان بما تقاولت به الأنصار يوم بعاث، قالت: وليستا بمغنيتين ، فقال أبو بكر : أبمزمور الشيطان في بيت رسول الله ﷺ؟وذلك يوم عيد، فقال رسول الله ﷺ: يا أبا بكر إن لكل قوم عيداً، وهذا عيدنا.

قال شيخ الإسلام رحمه الله: فإن هذا يوجب اختصاص كل قوم بعيدهم... وقال: فإنه يقتضي حصر عيدنا في هذا، فليس لنا عيدٌ سواه (اقتضاء الصراط المستقيم٢٨١).

٤. عن عقبة بن عامر ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: يوم عرفة ويوم النحر وأيام منى عيدنا أهل الإسلام وهي أيام أكل وشرب).

وهذا الحديث يدل دلالة واضحة على أن للمسلمين أعياداً خاصة ليس لهم أعياد سواها. قال شيخ الإسلام: فإنه دليل مفارقتنا لغيرنا في العيد(الاقتضاء ٢٨٢)

ثالثاً (أقوال الصحابة رضي الله عنهم :

١. ذكر البيهقي عن عمر رضي الله عنه قال: لا تعلموا رطانة الأعاجم ولا تدخلوا على المشركين في كنائسهم يوم عيدهم فإن السخطة تنزل عليهم.

وقال رضي الله عنه: اجتنبوا أعداء الله في عيدهم.

٢. عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: من بنى ببلاد الأعاجم وصنع نيروزهم ومهرجانهم وتشبه بهم حتى يموت وهو كذلك حشر معهم يوم القيامة.

وهناك آثار وأقوال كثيرة للصحابة في النهي عن حضور عيدهم أو مشاركتهم بأي نوع من أنواع المشاركة.

رابعاً (الإجماع)

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: ثم لم يكن على عهد السلف من المسلمين من يشركهم في شيء من ذلك (يعني أعيادهم) فلولا قيام المانع في نفوس الأمة كراهةً ونهياً عن ذلك، وإلا لوقع ذلك كثيراً (الاقتضاء ٢٨٦).

خامساً (الاعتبار)

١.أن ما يفعلونه في عيدهم هو إما بدعة أو معصية أو منسوخ وهذه أمور من المعلوم عدم جواز العمل بها.

٢. أن مثل هذه الممارسات تؤدي إلى تشبيه عيد النصارى بعيد المسلمين ومن ثم طمس شعائر الإسلام وإحياء الكفر.

وبعد كل ما سبق أود أخي الحبيب أن أبين لك أمرين:

أ. قال بعض العلماء: من ذبح نطيحة يوم عيدهم فكأنما ذبح خنزيراً.

ب. ذهب بعض العلماء إلى تحريم أكل ما ذبح لأعيادهم وقرابينهم، إدخالاً لهم في ما أهل به لغير الله وما ذبح على النصب.

أخي المسلم عليك أن تتصرف في يوم عيدهم تصرفاً عادياً، ولا تغير أي شيء من تصرفاتك، كما أنه لا يجوز لك قبول دعوةٍ أو هدية منهم في مثل هذه الأعياد، ولا يجوز للمسلم أن يبيع لهم ما ينتفعون به في عيدهم من شمع أو بيض أو غير ذلك لأنه يكون إعانة على المنكر.

فبعد كل هذه الأدلة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وأقوال أهل العلم من الصحابة والتابعين والعلماء في حرمة مشاركة الكفار والمشركين في أعيادهم وطقوسهم وبأي صورة من صور المشاركة، هل يجوز لمسلم أن يدعي أن هذا الأمر ليس فيه أي محذور ولا يورد أي خلل؟

أخي المسلم: إذا أردت بمشاركتك لهم أن يرضوا عنك فكن مطمئناً، فإنهم يرضون عنك يوم تتبع ملتهم، قال تعالى ﴿وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ البقرة ١٢٠.

أخي المسلم: اعلم أن مشاركتك لهم دليل على رضاك بكفرهم وضلالهم ورضاك عن فسقهم وفجورهم وقد قال تعالى ﴿ فَإِن تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللّهَ لاَ يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ التوبة ٩٦.

أخي الحبيب: إن مشاركتك لهم خلطٌ للمفاهيم، فالله سبحانه وتعالى يريد من عباده أن يكونوا في جانب واحد وهو جانب الحق، وأنت تريد أن تكون مع الحق ومع الباطل في آن واحد، قال تعالى ﴿وَإِذَا لَقُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ قَالُواْ آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُواْ إِنَّا مَعَكْمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾ البقرة ١٤.

أخي في الله: إن مشاركة لهم إكرامٌ لهم والله سبحانه يريد إهانتهم وإذلالهم، ﴿وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾ الحج ١٨.

أيها المسلمون إنهم يحتفلون بأموالنا ويقتلون أبناءنا ويحاربون ديننا ويحتلون أرضنا وديارنا فبدلاً من ذلك فلنعمل على صرف المال والوقت في رضى الله سبحانه والعمل لدينه.

تذكر قبل أن تشاركهم في عيدهم أن هناك قتلى من المسلمين هم قتلوهم ، تذكر أعراض المسلمات التي انتهكت على أيديهم، تذكر بيوتاً آمنة دمرت على رؤوس ساكنيها رجالاً ونساءً أطفالاً وشيوخاً.

وفي الختام:

عليك أن تشارك إخوانك المسلمين ضد أعدائك لتفوز بجنة رب العالمين.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصبه وسلم.

الشيخ عبد الحميد بن عيسى الهاشمي



الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين.. وبعد...

يعد الأيمان بالله سبحانه وتعالى من أهم ما يحتاجه الناس في معاشهم ومعادهم... وقد أقسم الباري عز وجل على خسران الإنسان إن لم يحقق مطالب أربعة:

أوله الإيمان بالله سبحانه وتعالى،قال تعالى﴿والعصر أن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر﴾١-٣ العصر.

هذه السورة تعلن أن الإنسان مهما يكن ومهما يبلغ فهو واقع في الخسران ما لم يحقق أربعة أمور هي:الإيمان بالله، والعمل الصالح، والدعوة إلى الله، والصبر على أذى الخلق.

فالأيمان بالله عز وجل أول مراحل الطريق للنجاة من الهلكة والعقوبة في الدنيا والأخرة، وباب الإيمان عظيم القدر جليل المنزلة، لذا حري بالمسلم أن يتعلمه كي يعرف ماله وماعليه ويعرف لوازمه ونواقضه. فالإيمان بالله مبناه على ألعلم النافع الذي بينه رب العزة في كتابه وسنة رسوله ﷺ، وهو على شقين:

العلم بالله وأسمائه وصفاته، وهذا العلم يؤدي إلى تعظيم الله سبحانه وتعالى فكلما كان العبد على علم بما لله من أسماء حسنى وصفات على وما لله من الكمال، وفي الوقت ذاته عرف العبد ما فيه من صفات النقص زاد تعظيمه لله فهو إذا علم أن الله شديد العذاب والعقاب وأحس بالتقصير والذنب توجه إلى الله وخاف عقابه وطلب منه المغفرة... وهكذا الحال في سائر العبادات.

والجاهل إن بقي على جهله أدى ذلك إلى قلة معرفته بالله عز وجل وهذا يؤدي به إلى التقصير في تعظيم الله وطاعته وتوحيده. بل قد يؤدي هذا الجهل منه إلى تعظيم غير الله من المخلوقات ويقع في الشرك، وقد قال بعض العلماء ومنهم شيخ الإسلام ابن تيمية. والحافظ ابن رجب الحنبلي: لا يعصي الله إلا جاهل.

الشق الثاني: العلم بالطريقة الموصلة إلى الله سبحانه وتعالى،وهذا العلم فرضه الله علينا،لأن الطريق إلى الله لا يعرفه إلا الله،فلابد أن نلتزم بضوابط العبادة كما في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ فالعمل بلا علم سيقود إلى سلوك البدع وقد قال تعالى ﴿فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا﴾ الكهف-١١٠. فالعلم النافع هو الذي يقرب العبد إلى ربه سبحانه وتعالى.

وأزاء هذا العلم هناك علم ضار:وهو العلم الذي يؤدي إلى إبعاد العبد عن ربه،ويكون حاجزا بينه وبين تعظيم الله والخضوع له ويؤول بصاحبه إلى الكفر بالله جل وعلا، ومنها العلم بالكهانة والسحر والشعوذة والحيل وما إلى ذلك من علوم الفنون المحرمة وغيرها وهناك نوع آخر من أنواع العلوم وهو وسط بين العلم النافع والعلم الضار كالعلوم الطبيعية والفيزياء والكيمياء والعلم بالصناعة والزراعة وغيرها

فهذه العلوم تنفع صاحبها والمسلمين في الدنيا والآخرة إذا سخروها في طاعة الله، وإذا سخروها في معصية الله كانت وبالاً على صاحبها. فصناعة السلاح لنصرة الدين وتزويد المجاهدين به يعد من أفضل القربات، أما إذا كانت صناعة للاعتداء على الناس والحرمات ونشر الفساد فهو وبال على صاحبه وأثمٌ عظيم.

وعلى المسلم أن يتجنب وهو يطلب العلم أن يقع في ارتكاب الذنوب والمعاصي كسماع الأغاني والنظر إلى المحارم فإنها تؤدي إلى ضررين:

الأول: حصول العقوبة من جرّائها وهذا معلومٌ من صريح الكتاب والسنة، فهذه الذنوب توجب غضب الله سبحانه وتعالى وتوقع العقوبة بصاحبها.

الثاني: قسوة القلب وتغيره وانكماش النفس عن قبول العلم النافع قال تعالى ﴿كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون﴾ المطففين ١٤، فالمعصية تؤدي إلى حرمان العلم ومن ثم عدم طاعة الله سبحانه وتعالى، قال الشافعي:

شكوت إلى وكيع سوء حفظي
فأرشدني إلى ترك المعاصي
وأخبرني بأن العلم نورٌ
ونور الله لا يؤتاه عاصي

فبهذا تعرف أخي المسلم أهمية العلم وتحرص على طلبه، فأما العلم النافع فعلى المسلم أن يسعى إلى نيله والعمل به، أما العلم الضار فعلى المسلم أن يتجنبه، أما النوع الثالث من العلوم وهي العلوم الدنيوية، فهذه العلوم لا بد لها من الاحتساب وهو ابتغاء الآخرة بعمل الدنيا، وأما إن خلت من الاحتساب فهي علوم زائلة لا تستحق ضياع الوقت ولا الحرص الزائد عن الحاجة ولا خسارة طاعة بسببها فهي ميتة بموت صاحبها.

فعلى المسلم الذي يريد أن ينجو من الخسران في الآخرة أن يسعى إلى طلب العلم النافع الذي يدفعه إلى تعظيم الله سبحانه وتعالى والسعي إلى رضى الله في النجاة من النار ودخوله الجنة، قال تعالى ﴿فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز﴾.

اللهم علمنا ما ينفعنا ونفعنا بما علمتنا، اللهم نسألك العلم النافع والعمل الصالح أنت ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أبو حفصة البكري



❁إضاعة الوقت اشد من الموت ،لان إضاعة الوقت تقطعك عن الله و الدار الآخرة و الموت يقطعك عن الدنيا و أهلها . ص/٣١.

❁الدنيا من أولها إلى آخرها لا تساوي غم ساعة فكيف بغم العمر .ص/٣١

❁أعظم الربح في الدنيا أن تشغل نفسك كل وقت بما هو أولى بها و أنفع لها في معادها .ص/٣١.

❁المخلوق إذا خفتهُ استوحشت منه و هربت منه و الرب تعالى إذا خفته أنست به و قربت إليه.ص/ ٣١

❁قلة التوفيق و فساد الراي و خفاء الحق و فساد القلب و خمول الذكر و إضاعة الوقت ونفرة الخلق و الوحشة بين العبد وبين ربه ومنع إجابة الدعاء و قسوة القلب ومحق البركة في الرزق و العمر و حرمان العلم و لباس الذل و إهانة العدو و ضيق الصدر و الابتلاء بقرناء سوء الذين يفسدون القلب و يضيعون الوقت و طول الهم و الغم و ضنك العيش وكسف البال تتولد من المعصية و الغفلة عن ذكر الله كما يتولد الزرع عن الماء و الإحراق عن النار ،و أضداد هذه تتولد عن الطاعة .ص/٣٢-٣٣.



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد...

فإن كل أمة لها شعائر خاصة تتميز بها عن غيرها وتعتز بها وتعدها مَعلماً من معالمها، والعيد من تلك الشعائر العظيمة فهو يوم أو أيام معينة يحتفل بها الناس ليس لأنها أيام فرح وسرور فحسب بل لأن لها صلة بدينهم وعقيدتهم فالأعياد عند الأمم الأخرى من غير المسلمين هي أيام ذات أثر في تأريخها وحياتها قد تتعلق بانتصار أو ذكريات لرجالها أو غير ذلك، أما الأعياد في الإسلام فيختلف حالها عن الأمم الأخرى لأنها مرتبطة بموسم الحج ويأتي عقب يوم عرفة الذي يسمى يوم الحج الأكبر.

فكل مسلم له بالعيد صلة وواقع متجدد على مدى الحياة، فأيام الفطر والأضحى هي أعياد للمسلمين ليس لهم عيد سواها، شرّعها الله تعالى لهم لإظهار هذا الدين وإبراز هويته، فتميزوا به عن أعياد اليهود والنصارى وغيرهم من الطوائف الأخرى الضالة عن الهدى.

فعيد المسلمين لم يأت من فراغ ولم يكن لموت أحد أو ولادته، وإنما كان عيداً لما بذله المسلمون من طاعة الصيام والقيام وتعظيم أيام العشر من ذي الحجة وتلبية نداء الله بالحج. فعيدنا مرتبط بالله عز وجل لا بأحد سواه، يعظم فيه المسلمون ربَّهم جل جلاله فيحمدونه ويكبرونه، قال تعالى ﴿ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون﴾ البقرة ١٨٥.

أما عيد الكفار فإنه ليس له قيمة حتى وإن ادعوا أنهم يفعلون الطاعات، فإن طاعاتهم ليس لها أجر وثواب لأنها ليست من تشريع الله ولا أنبيائه المرسلين فهي من بدع أحبارهم ورهبانهم الذين شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله.

عيدنا يبدأ بتكبير الله وتحميده وتهليله وبتقديم زكاة الفطر والأضاحي لله عز وجل للتقرب إليه، يليه قيام المسلمين بتعميق الروابط فيما بينهم بالزيارات والهدايا وتهنئة بعضهم لبعض وانشغالهم بالمباحات التي أحلها الله من الأكل والشرب واللعب من غير إسراف أو فعل ما يُغضب الله عز وجل. فالمسلم عليه ألا يتجاوز حدوده في العيد فلا يرتكب المعاصي وعليه أن يتجنب الاختلاط الذي يحدث بين الرجال والنساء، فالمسلم مستقيم في كل أيامه طائع لرب العالمين في كل أوقاته وأحواله.

أما عيدهم فإنه من أوله إلى آخره مليءٌ بالمعاصي والفجور، بل بعضهم يبدؤه بمسبة رب العالمين بادعائهم الولد له،تعالى الله عما يقولون، يعقب ذلك ما يفعلونه من المعاصي والمنكرات والاختلاط بين الرجال والنساء، فتلغى عندهم كل أنواع القيود والمحرمات، فهم يعتقدون أن فعلهم هذا فيه ترفيه عن أنفسهم وأن العيد يُباح فيه كل شيء فليس هناك قيود ولا حدود للهوهم وفرحهم. فبالله عليكم أبهذا أمرهم الله سبحانه؟ أم بهذا أمرهم أنبياؤهم؟

إن الله سبحانه لا يأمر بالفحشاء والأنبياء بريئون من فعلهم هذا.

إن عيد المسلمين محطة استراحة لهم بعد أدائهم الطاعات، فهم يسيرون في طريق طويل يحتاج إلى الراحة لاستعادة القوة والنشاط، ثم بعد ذلك يواصل المسلمون طريقهم إلى الله سبحانه، حاثين الخطى لنيل رضى الله فالمسلم لا يعبد الله في رمضان فحسب وإنما يعبده في كل الأيام والشهور، لكن رمضان فرصة كي يسرع في سيره إلى الله، مستغلاً بذلك تصفيد الله لأعدائه من المردة الذين يريدون تأخيره وسحبه إلى نار جهنم.

وكذلك أيام العشر من ذي الحجة هي من أحب الأيام إلى الله عز وجل، اختصها الله من بين أيام السنة لما فيها من تعظيم شعيرة الحج وتلبية المسلمين نداء ربهم فيأتون من كل فج عميق مسارعين إلى بيته العتيق ليعلنوا خضوعهم لرب هذا البيت، تاركين كل شيء سواه، متجردين لله عز وجل، فعيد المسلمين هي حلقة وصل تربط طاعات العبد بعضها ببعض كي يقدمها يوم القيامة لله سبحانه عسى أن يتقبلها منه ويدخله جنته.

أما عيدهم فليس من ذلك شيء فهم على العكس من ذلك يقطعون في العيد كل العهود والمواثيق مع الله، فيعلنون بكفرهم ومعاصيهم وفجورهم كل أنواع القطيعة مع الله متحدين بذلك غضب الله وسخطه،

ولا نغتر أيها المسلمون بما عندهم من حضارة وتقدم وثقافة فهي والله لا تغني لأنهم يفعلونها التزاماً بقوانينهم لا تعبداً لله ولا اقتداءً بالأنبياء عليهم السلام فهم مهما عملوا فإن الله يقول ﴿وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثوراً﴾ الفرقان ٢٣.

وبعد يا أمة الإسلام، فهل بعد هذا الكلام يحق لنا أن نشارك أعداء الله في أعيادهم ونفرح بها؟ إن مما يؤسف له أن كثيراً من المسلمين اليوم أصبحوا يشاركون اليهود والنصارى في أعيادهم شعروا بذلك أم لم يشعروا، ولست أعني الأعياد الخاصة بهم فحسب بل هناك الكثير من أعيادهم تحول في العصر الحاضر إلى اجتماع كبير له بعض خصائص عيدهم القديم، ويشارك كثير من المسلمين في ذلك دون علم، كما في دورة الألعاب الأولمبية التي أصلها عيد عند اليونان ثم عند الرومان ثم عند النصارى، وكالمهرجانات التي تقام للتسوق أو الثقافة أو غير ذلك مع أن أصل المهرجان عيد من أعياد المجوس وأكثر من يقيمون تلك الاجتماعات ويسمونها (مهرجانات) يجهلون ذلك.

وأخيراً... علينا يا أمة القرآن أن ندرك ما يخططه لنا أعداؤنا، فهم يريدون سلب ديننا ونزعه من قلوبنا شيئاً فشيئاً، وإدخالنا في غيهم وضلالهم، فنخسر بذلك رضا الله سبحانه ونكون بعد ذلك تبعاً لأحفاد القردة والخنازير.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

عبد الرحمن الموصلي

بين الحج والجهاد

الحج	الجهاد
فرضيته: قال تعالى﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً﴾	**فرضيته:** قال تعالى﴿كتب عليكم القتال وهو كره لكم﴾ وقال﴿وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة﴾
فضله: قال رسول الله ﷺ: من حج فلم يرفث ولم يفسق عاد كيوم ولدته أمه.	**فضله:** قال رسول الله ﷺ: إن في الجنة مائة درجة ما بين كل درجة وأخرى كما بين السماء والأرض أعدها الله للمجاهدين في سبيله.
الحج شعيرة من شعائر الدين	الجهاد ذروة سنام الإسلام
الاستجابة: كل العباد يستجيبون له،كبيرهم وصغيرهم، رجالهم ونساؤهم، بين ساعٍ له ومرغب فيه	**الاستجابة:** ثلة من الأولين وقليل من الآخرين والناس فيه بين مسارع ومثبطٍ أو قاعد
أقوال أهل اعلم: قال السعدي: (البلدان كمكة والمدينة) التي حصلت فيها الطمأنينة بعبادة الله، وعمرت مساجدها وأقيمت فيها شعائر الدين كلها من فضائل المجاهدين وبركتهم، فبذلك رفع الله عنها الكافرين.	**أقوال أهل العلم:** قال العز بن عبد السلام: إن افضل الأعمال بعد الإيمان بالله الجهاد في سبيل الله لما فيه من محق أعداء الله وتطهير الأرض منهم واستنقاذ أسرى المسلمين *(أحكام الجهاد وفضائله)*، وقال السعدي: به يحفظ الدين ويتسع وينصر الحق ويخذل الباطل *(تفسير السعدي)*
يصرخ الشيطان لاجتماع الحجيج يوم عرفة	تصرخ منه شياطين الإنس والجن، ويُرعب أعداء الله ويقلقهم ويخلع قلوبهم
العاقبة: الجنة	**العاقبة:** الجنة مع إحدى الحسنيين

الحلقة الثانية — ابن تيمية — أسد السنة والجهاد

مواقف شيخ الإسلام في نصر السنة

كانت لشيخ الإسلام مواقف كثيرة في نصر السنة حتى أوذي رحمة الله تعالى في سبيل ذلك مراراً ولكنه رحمه الله كان من أعظم أهل عصره قوة ومقاماً وثباتاً على الحق، لا يخاف في ذلك لوم لائم ولا قول قائل كان يعض على السنة بالنواجذ ولا يلتفت إلى مباين معاند، حتى ولو كلفه ذلك معاداة الناس له أجمعين.

وكذلك فعل كثير من الذين تستروا باسم العلم وهم أكثر الناس إقبالاً على الدنيا ورغبة عن الآخرة، فكان مقصوده رحمه الله رفع لواء الكتاب والسن، ومقصودهم طلب الجاه والرئاسة وإقبال الخلق.

لقد كان شيخ الإسلام من أكثر العلماء عملاً بقول النبي ﷺ (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فـإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان)، حتى كان لا يبرح آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر بيده ولسانه (البداية والنهاية-ابن كثير ج١٤/١٢)

فقد ذكرالحافظ ابن كثير رحمه الله في حوادث٦٩٩هـ: وفي١٧ رجب تحديداً ان شيخ الإسلام قام هو وأصحابه بالطواف على حانات الخمور فكسّروا أواني الخمور وأراقوها،ولم يكتفوا بهذا بل عزّروا جماعة الخمّارين.

وكان شيخ الإسلام من أشد العلماء إنكاراً على من يقدم شيئاً من العبادة والتعظيم لغير الله سبحانه وتعالى فقد ذكر ابن كثير رحمه الله أن ابن تيمية وأصحابه قاموا بقطع صخرة كانت تزار وينذر الناس لها، فقطعوها وأنقذوا الناس من الشرك بالله تعالى، وكان ذلك في سنة ٧٠٤هـ (البداية والنهاية)

نعم كان شيخ الإسلام رأساً وقائداً لمن يقوم بالنهي عن المنكر والبدع، يذكر ابن كثير رحمه الله أن في سنة ٧٠٤هـ أحضر إلى ابن تيمية شيخ كبير يلبس لباساً كبيراً متسعاً جداً، قد أطال أظافره جداً، وأسبل شاربه فأمر الشيخ بحلق شعره الطويل وتقليم أظافره وحف شاربه المسبل على فمه المخالف للسنة المطهرة ثم استتابه من تناول الخمور والمحرمات. ولم يقف شيخ الإسلام عند هذا الحد بل كان أسداً أينما حلّ ونزل يغيث الأمة بأسرها، فلقد رأيناه عندما زحف التتار على الشام وشاع بين الناس أن التتار قصدوا مصر فتملك الرعب قلوب أهلها، فاتفق الشيخ مع بعض أعيان البلد على لقاء ملكهم قازان.

فذهبوا إليه واجتمع به الشيخ مرتين وتكلم معه كلاماً شديداً، وجلس شيخ الإسلام إلى الملك حيث تجم الأسود في آجامها وتسقط القلوب داخل أجسامها خوفاً من ذلك السبع المغتال والنمرود المحتال، جلس إليه وحدثه بقول الله ورسوله في العدل وغيره ورفع صوته على السلطان وهو يشير بيده إلى صدره وجعل يقرُب منه حتى كادت أن تلاصق ركبته ركبة السلطان، والسلطان مع ذلك مقبل عليه بكليته مصغ لما يقول شاخصاً إليه لا يعرض عنه ومن شدة ما أوقع الله في قلب السلطان من العجبة والهيبة للشيخ، سأل خواصه: مَن هذا الشيخ؟! ثم قال: إني لم أرَ مثله ولا أثبت قلباً منه ولا أوقع من حديثه في قلبي، ولا رأيتني أعظم انقياداً مني لأحد منه. فأُخبر بحاله وما هو عليه من العلم والعمل. فقال الشيخ: للترجمان قل لقازان: أنت تزعم أنك مسلم ومعك قاضٍ وإمام وشيخ ومؤذنون على ما بلغنا فغزوتنا، وأبوك وجدك كانا كافرين وما عملا الذي عملت، عاهدا فوفيا وأنت عاهدت فغدرت، وقلت فما وفيت وجئت. ثم خرج الشيخ من بين يديه معززاً مكرماً قد صنع له الله بما طوى عليه نيته الصالحة من بذل نفسه في طلب حقن دماء المسلمين فبلغه ما أراده، وجعل ذلك سبباً في تخليص غالب أسارى المسلمين من يد قازان وردهم إلى أهليهم وحفظ أعراضهم (الأعلام العلية للبزاز/١٥،ابن تيمية د.محمد يوسف موسى ٨٣-٨٤). ويقف شيخ الإسلام موقفاً آخر من مواقفه التي لا تعد ولا تحصى، لينقذ الأمة من شر التتار مرة أخرى وذلك في سنة سبعمائة لما قدم التتار إلى أطراف البلاد، ونزلت بالخلق شدة عظيمة، وظن الناس أن جيش مصر الذي انسحب، قد تخلى عن الشام، فركب شيخ الإسلام وسار إلى الجيش المصري في طريق استغرق سبعة أيام، ودخل القاهرة في اليوم الثامن وذلك في يوم الاثنين حادي عشر من جماد الأولى، فاجتمع بأركان الدولة ومنهم السلطان الناصر، واستصرخ بهم وحضهم على الجهاد في سبيل الله، وتلا عليهم آيات الله وسنة رسوله ﷺ مخبراً إياهم بما أعده الله للمجاهدين من الثواب، فاستفاقوا وعلت هممهم، واعتذروا عن انسحابهم إلى مصر، وعظموا الشيخ وأكرموه ونودي بالغزاة وقويت العزائم، وعاد بهم الشيخ بقتال التتار وصدهم عن الشام (العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام لابن عبد الهادي/١٣٥).

اللهم أكرم نبيك برجال يقفون مواقف ابن تيمية رحمه الله إنك قريب مجيب.

✍ **الشيخ عبد الرحيم بن عامر الطائي**

قرأت لك

أيها المجاهد: "لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم"

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن والاه وبعد..

فالشرك: هو أن تجعل لله نداً وهو خلقك. وهو أكبر الكبائر، وهو الماحق للأعمال، والمبطل لها، والحارم والمانع من ثوابها، فكل من ساوى بالله غيره: بالحب أو التعظيم أو اتبع خطواته ومبادئه المخالفة لملة إبراهيم ومحمد صلى الله عليهما فهو مشرك.

والشرك شركان: شرك أكبر يخرج من الملة، وشرك أصغر لا يخرج من الملة.

فكل اعتقاد أو قول أو عمل ثبت أنه مأمور به من الشارع فصرفه للشارع سبحانه فهو توحيد وإيمان وإخلاص، أما إذا صرفه لغيره فهو شرك وكفر أكبر.

أما حد الشرك الأصغر فهو: كل وسيلة وذريعة تؤدي إلى الشرك الأكبر من الإرادات والأقوال والأفعال التي تبلغ رتبة العبادة "انظر المقاصد للسعدي".

قال تعالى ﴿ضرب الله مثلاً رجلاً فيه شركاء متشاكسون ورجلاً سلماً لرجل هل يستويان مثلاً الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون﴾، فما بالك بالله الواحد الأحد، ولذلك فإن أعظم الذنوب أن تجعل لله نداً وهو خلقك والذي تفرد بالألوهية فخضع لسلطانه كل شيء سواء، وبيده النفع والضر وهو القادر على كل شيء وأحاط بكل شيء. أفلا يستحق من كانت هذه صفاته أن تسلم له وتنقاد إلى شرعه وتتبع رسوله الحبيب.

فالله الذي حباك بنعم لا تعد ولا تحصى أعلاها علمك كيف تعبده وأرسل خير الناس إليك رسوله لكي لا تغضبه، فالذي أسبغ النعم عليك هو وحده الذي يستحق العبادة.

أما أسبابه ووسائله فيمكن إجمالها بما يلي:

١. الغلو في الصالحين:

قال ابن عباس رضي الله عنهما (كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على الإسلام وبعد ذلك تعلق الناس بالصالحين ودب الشرك في الأرض فبعث الله نوحاً عليه السلام يدعو إلى عبادة الله وحده ونهى عن عبادة ما سواه ورد عليه قومه ﴿وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن وداً ولا سواعاً ولا يغوث ويعوق ونسراً﴾، وهذه أسماء رجال صالحين من قوم نوح. فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها أنصاباً وسموها بأسمائهم، ولم تعبد حتى إذا هلك أولئك ونسي العلم عبدت).

٢. الإفراط في المدح والتجاوز فيه والغلو في الدين:

قال رسول الله ﷺ ((لا تطروني كما أطرت النصارى عيس ابن مريم فإنما أنا عبد الله فقولوا عبد الله ورسوله))، وقال ﷺ ((إياكم والغلو في الدين فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين)).

٣. بناء المساجد على القبور وتصوير الصور فيها:

قال رسول الله في وصف نصارى الحبشة ﷺ ((إن أؤلئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجداً وصوراً فيه تلك الصور أؤلئك شرار الخلائق عند الله يوم القيامة))

٤. اتخاذ القبور مساجد:

قال رسول الله ﷺ ((اللهم لا تجعل قبري وثناً يعبد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد)) موطأ الإمام مالك.

٥. اسراج القبور وزيارة النساء لها:

قال رسول الله ﷺ ((لعن الله زوّارات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج)).

٦. الجلوس على القبور والصلاة إليها:

قال رسول الله ﷺ ((لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا إليها)).

٧. اتخاذ القبر عيداً:

قال رسول الله ﷺ ((لا تجعلوا قبري عيداً وصلوا عليَّ فأن صلاتكم تبلغني حيث كنتم)).

٨. الصور وبناء القباب على القبور

٩. شد الرحال إلى غير المساجد الثلاثة.



تحتاج الأمم في كثير من مواقفها إلى أن تغذى حياتها بحياة أفراد منها على سبيل التضحية والبذل. فإذا كان خلق التضحية قوياً في أبناء الأمة فتكون بذلك استمدت حياتها من حياتهم، وتقدمت مسرعة نحو مطمحها حتى تبلغه. وحينئذ تنبعث حياة أهل التضحية من جديد فيكتب الله تعالى لهم خلود الأبد مع صدق النوايا وصحة العمل والاعتصام بالمنهج الرباني ﴿إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة﴾.

ولذلك فإن خلق التضحية في جمهور الأمة وانتظام وظيفة القيادة -أو الإمامة- في خاصتها، هما مناط نمائها وبقاء ملكها. وإن أمة تفقد خلق التضحية ويختل فيها نظام القيادة محكوم عليها بالفناء.

أرأيت لما أراد الله تعالى للإسلام أن ينشر دعوته من الحرمين الشريفين إلى الصين شرقاً وإلى المغرب وإسبانيا وفرنسا غرباً، كيف كان خلق التضحية في سكان جزيرة العرب يغذي جيوش خالد بن الوليد ويزيد بن أبي سفيان وعمرو بن العاص ثم جيوش قتيبة بن مسلم ومسلمة بن عبد الملك وطارق بن زياد وعبد الرحمن الثقفي وغيرهم من أبطال الإسلام الذين اتبعوا سلفهم الراشد الخلفاء وأهل البيت ومن صفوتهم الحسين بن علي.

كل هؤلاء استطاعوا بمئات الألوف من المسلمين الصادقين الذين باعوا نفوسهم لله بالجنة، الذين يقتحمون الموت فحظى الإسلام من موتهم بالحياة العزيزة المباركة الراشدة. إلى أن أضحوا سادة الأرض بلا منازع، وهل كانت تكون للإسلام تلك الحظوة لو أن أجدادنا العظام لم يكونوا متشبعين بروح التضحية إلى أقصى مدى.

وكنت حزيناً منكسر الخاطر مقصوم الظهر بما كنت أعتقده من ضياع هذا الخلق في أمتنا الإسلامية إلى أن زال بعض حزني وانتعشت روحي واشتد عضدي بما شاهدته وعركته وعرفته من سنن مجاهدي الطائفة المنصورة الذين جددوا فرض الجهاد لإعلاء راية التوحيد التي ستعود بإذن الله إلى توحيد الكلمة، فعلمت أننا لا نزال أبناء الرجال والأبطال العظام الذين فتحوا البلدان ومصروا الأمصار، ولكن وليت لكن لم تكن، الجوهر أصيب بشيء من الصدأ إلى أن كانت الغارة على العالم الإسلامي في العصر الحديث من أبناء القردة والخنازير والأرذال الذين شايعوهم ومهدوا لهم بنانيهم بما جلوا منه في فلسطين، فانكشف عن فولاذ أصيل أحسن السبك متين.

﴿من المؤمنين رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا﴾.



الحمد لله الذي أعز أهل الجهاد والإيمان، وأذلّ أهل الكفر والصلبان، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان، وبعد...

تعيش الأمة الإسلامية اليوم واقعاً مراً يُرثى له إذ رضيت بما يُمليه عليها الكفار، من قوانين وأحكام، ونسيت أن عليها أن تحكمّ كتاب ربّها وسنة نبيها محمد عليه الصلاة والسلام وقد أدّى هذا الحال إلى أن تسلط الكفار على المسلمين، ونُزعت المهابة من صدور أعداء الدين وأصبح المسلم محُارَباً في كل مكان ومتهم في كل حال وزمان. فلا أحد يحميه، ولا دولة تؤويه. وكل هذا الضعف والهوان سببه أن المسلمين أضاعوا عزهم الذي به رفعهم الله عز ّوجل وأكرمهم به. ألا وهو الجهاد في سبيل الله تعالى، كما أخبر بذلك رسول الله ﷺ إذ قال ((إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلّط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم)) رواه أحمد. وأدى تخلي المسلمين عن الجهاد إلى عدم التأثر برؤية الباطل وأهله بل أدى إلى التعايش معهم والتشبه بهم في نواحي حياتهم. ولم يكتفي الشارع بالأمر بالجهاد فحسب، بل أمر بالإغلاظ على الكفار والشدة معهم دون هوادة ولا أنظار. فقال تعالى ﴿يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين وأغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير﴾ التوبة ٧٣، التحريم ٩. قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما (أمر بالجهاد مع الكفار بالسيف، ومع المنافقين باللسان وشدة الزجر والتغليظ)، وروي عن ابن مسعود أنه قال :جاهد المنافقين بيدك فان لم تستطيع فبلسانك فان لم تستطع فاكفهر في وجوههم.(تفسير الطبري١١/١٨٣ وتفسير القرطبي ٨/٢٠٤)

فالكفار والمنافقون لا يكفي أن تجاهدهم وتقاتلهم، بل لابد من استعمال الغلظة معهم، والغلظة: ضد الرِّقة ونقيض الرأفة وهي شدة القلب وخشونة الجانب. وشدة الانتهار والنظر بالبغضة والمقت.(لسان العرب ٧/٤٤٩ وتفسير الواحدي ١/٤٧٢ وفتح القدير ٢/ ٣٨٢)

فمعاني الغلظة تدور حول استعمال أقسى أنواع التعامل مع الكفار وأذنابهم المنافقين .

وجاء الأمر بالإغلاظ والشدة في مواضع أخرى من القرآن الكريم فمن ذلك قوله تعالى ﴿يا أيّها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة﴾ التوبة ١٢٣. وقال ﴿فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق ..﴾ محمد٤. وقال ﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار...﴾ الفتح ٢٩

وقد يسأل السائل لماذا كل هذه الشدة والخشونة في معاملة الكفار والمنافقين ؟ ولماذا لا يكون الصفح والصلح معهم؟ ولم لا يُتركون على كفرهم ونفاقهم؟

فنقول يكون الجواب من أوجه عدة منها:

١. إن الإسلام دين هداية ورحمة للناس. جاء ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، وينقذهم من عبادة الطواغيت والأوثان إلى عبادة الواحد الديان، فمن آمن واهتدى إلى هذا الدين فاز برضوان الله. ومن امتنع عن هذا الدين وصد الناس وحارب أهله فان لغة الحوار والتفاهم لا تنفع معه.

٢. إن آيات العفو والصفح عن الكفار التي وردت في القرآن الكريم كانت في وقت ضعف المسلمين وغلبة الكافرين فكان لابد من الصفح والصبر على أذى الكفار كي تستطيع الفئة المستضعفة نشر الإسلام والسعي لإقامة دين الله في الأرض.

وعندما تمكن المسلمون وظهرت شوكتهم وعلت كلمتهم وأصبحوا نداً لأعدائهم فإن الأمر اختلف والحال تغير فلا ينبغي الاستكانة والخضوع لكل من يحارب دين الله ويريد هدم دولة الإسلام داخلاً

وخارجاً كما قال القرطبي رحمه الله: وهذه الآية نسخت كل شيء من العفو والصلح والصفح.(تفسير القرطبي ٨/٢٠٥)

٣. إن الناظر لحال الكفار مع المسلمين يرى أنهم كما قال تعالى ﴿لا يرقبون في مؤمن إلاً ولا ذمة﴾ التوبة ١٠ ، فهم يُظهرون المودة والطيبة ويكتمون الحقد والمقت لكل من يخالفهم وخاصة المسلمين، فما أن يظهروا على المسلمين حتى يكشروا عن أنياب العداوة ويصبُون جامّ غضبهم على المسلمين فلو قلّبنا صفحات التأريخ لرأينها ملأى بجرائمهم ووحشيتهم وكان مما شاهدناه في عصرنا الحديث مأساة البوسنة والهرسك ومذابح المسلمين في أندونيسيا وفي غيرها.

ففي البوسنة والهرسك قُتل عشرات الألوف وذبِّحوا وتم اغتصاب عشرات الآلاف من النساء بما فيهن صغيرات السن، وذبح الأطفال ويتّموا وشرد الشعب البوسني وتم حرق المساجد وهدمها وحُرق ألف طفل في أحد الجوامع في سراييفوا...

وفي أندونيسيا قام النصارى في جزر الملوك بذبح آلاف المسلمين وحرقهم وقتل مئات من الطلبة المسلمين في مدرستهم وقتل (١٢٠٠) مسلم في مسجد بعد لجوئهم إليه حيث ذبح ثم حرق المسجد على البقية وهم أحياء وتم تقطيع رؤوس بعض المسلمين ثم وضعها في حاويات ورقية للسخرية وتم التمثيل بجثث المسلمين وبَقرِ بطونهم.

كل هذا وغيره فُعل بالمسلمين في أماكن شتى من العالم وما كان ذنبهم إلا أن قالوا ربنا الله ونبينا محمد عليه الصلاة والسلام.

٤. أن الله سبحانه إنما أمر بجهادهم والإغلاظ عليهم لحكمة بالغة فهؤلاء كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: كان قهرهم رحمة لهم لئلا يعظم كفرهم ويكثر شرهم، ثم بعدهم حصل من الهدى والرحمة لغيرهم ما لا يحصيهم إلا الله وهم دائماً يهتدي منهم ناس من بعد ناس ببركة ظهور دينه بالحجة واليد.(مجموعة الفتاوى١٥/٣٦٩)

وقال في موضع آخر: وذلك ان الله تعالى أباح من قتل النفوس ما يحتاج إليه في صلاح الخلق كما قال تعالى ﴿والفتنة أكبر من القتل﴾، أي أن القتل وإن كان فتنة وإن كان فيه شر وفساد ففي فتنة الكفار من الشر والفساد ما هو أكبر منه.(السياسة الشرعية ١٠٥)

إذاً فرب العزة لم يكن ليأمر عباده إلا بما فيه عزهم وكرامتهم، فيا أمة الإسلام ويا أمة الجهاد لا تكونوا كقوم هود عندما هداهم الله استحبوا العمى على الهدى فأخذهم الله بالعذاب، فنحن هدينا للجهاد وأكرمنا به فلا عذر لنا إن تركنا هذا العز وضعينا قوتنا فـ﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾ الرعد١١.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.



قال ابن القيم ،ص ٥٩﴿الفوائد﴾:-

قال تعالى (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) علق سبحانه الهداية بالجهاد، فأكمل الناس هداية أعظمهم جهاداً ،وأفرض الجهاد جهاد النفس وجهاد الهوى وجهاد الشيطان وجهاد الدنيا، فمن جاهد هذه الأربعة في الله هداه الله سبل رضاه الموصلة إلى جنته ومن ترك الجهاد فاته من الهدى بحسب ما عطل من الجهاد ،.... ولا يتمكن من جهاد عدوه في الظاهر إلا من جاهد هذه الأعداء باطنا فمن نصر عليها نصر على عدوه ومن نصرت عليه نصر عليه عدوه .



المجاهد والرضا بربه

يعد الرضا من أبرز مقومات الجهاد وأهم أسباب دوامه لما في الجهاد من المصاعب والآلام، ولما قد يصيب المجاهد من النكبات أو تسلط الكفار على المسلمين.

وعندئذ تتزلزل النفوس وترتجف القلوب وتضطرب العقول. لماذا يصيبني هذا البلاء وأنا مؤمن؟ وهل الجهاد وحده سبيل إعلاء كلمة الله تعالى، ألا نكتفي بالدعوة فقط؟ وهنا يأتي دور الرضا وهنا يعمل عمله ويظهر عظيم أثره.

الرضا بالله رباً يقتضي الاقتناع بصدق وعده والارتياح لقدره، لان الحكيم لا يعبث وإن غابت عنا حكمته.

والرضى بربوبية الله تعني أن الله تعالى هو السيد الملك المطاع وإن العباد أجراء وليس للأجير أن يسأل صاحب العمل لمَ تفعل ذلك ولم تضع هذه هنا وتلك هناك؟ وإنما على الأجير إخلاص النية والصدق والجد في إنفاذ العمل ثم ليس له بعد ذلك إلا استيفاء أجره، وعلى هذا حال المؤمن مع ربه: يفعل الله تعالى به وبدينه ما يشاء وما على المؤمن إلا الطاعة والالتزام بأمر الله تعالى على أي وجه أراده سبحانه وكيف يشاؤه وحيثما يريده.

إن المجاهد في سبيل الله يحتاج إلى الرضا بالله رباً لان طريق جهاده قبل النصر والتمكين لا ينفك عن الشهادة في سبيل الله أو الأسر أو التشريد أو الجرح والعاهات، وهذه الأربعة ملازمة للجهاد لا تنفك عنه ولا تغادره، فعلى المجاهد أن يضعها نصب عينيه وأن يرضى بقضاء الله تعالى واختياره فمن لم يتوقعها لم يشعر بها، لان انتظار نزولها وتوقفها يوجب تهيأة النفس لملاقاتها والاستعداد للتعامل معها كما هو حال المؤمنين يوم أن ﴿قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم﴾ آل عمران ١٣٧، فما كان جوابهم وكيف كان اثر رضاهم بربهم ﴿فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل﴾ آل عمران ١٧٣.

وهنا يتساءل المجاهد: ما هو معنى الرضا وكيف أكون راضياً بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه و سلم نبياً؟

إن الرضا يا أخا الجهاد مكون من شقين:

الأول القناعة والثاني الارتياح.

ولا يسمى العبد راضياً إلا باجتماع هذين الشقين.

والقناعة تأتي من العلم بصفات الله تعالى وكماله وبعظم شرعة الإسلام وبصدق النبي صلى الله عليه وسلم. فأنت مقتنع به ومعك آلاف المنافقين مقتنعون بذلك ولكن الذي يميزك عنهم أنك مرتاح لهذه القناعة. وهم في ريبهم يترددون وبعد اقتناعهم كارهون...

إن هذا الرضا الذي اجتمعت فيه القناعة مع الارتياح واجب متحتم على المسلم ولا سيما المجاهد ولا خيار لنا في قبوله أو رده وإلا فهو النفاق.

وقد يحصل للمسلم الرضا بالدين على وجه العموم فإذا جاء أمر يخالف هواه أو مصلحته، كره ذلك، وهذا

هو النفاق بعينه قال تعالى ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم...﴾ النساء ٦٥.

أما الرضا بقضاء الله تعالى فهو من المستحبات عند عوام الناس ومن الواجبات بالنسبة لأولياء الله.فالصبر واجب على العوام لأن دونه الجزع وهذا منهي عنه لقوله ﷺ "ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب"

فليس لك أيها المجاهد أن تجزع وقد اختار الله لك قدراً من الأقدار التي تناسب حالك وتتفق مع مصالحك. فالله تعالى ربك الحكيم العليم قد اختار لك أن تقاتل ﴿كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم، والله يعلم وانتم لا تعلمون﴾ البقرة ٢١٦. واعلم إن هذا الرضا واجب علينا جميعاً. ولكن قد يحصل من جراء القتال قدر معين فعليك عندها أن ترتاح لذلك وتقتنع به ولا يمكن أن يتأتى ذلك إلا لمن علم أن ما قدره الله له فهو خيرٌ كله في الدنيا والآخرة. وأن اختيار الله تعالى له هو خير مما يختاره هو لنفسه.

واعلم أخا الجهاد أن الله تعالى يحب المجاهدين في سبيله ﴿إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً...﴾ الصف ٤، فهل يعقل أن يختار الله تعالى لهم ما يسوؤهم؟ كلا وحاشا.

فان كنت لا تؤذي من تحب فهل يعقل أن يؤذي الله تعالى أحباءه الباذلين أنفسهم في سبيله وهو سبحانه الرحيم الودود العدل؟

على أن الرضا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمدٍ نبياً ورسولاً لا يُجازى صاحبه بالجنة فحسب، فإذا رضي العبد بالله رباً فإنه يُجازى بما هو أعلى وأجل من الجنة. ولكن ألا يثير هذا في النفس عجباً!!!

هل يمكن أن يُجازى العبد بشيء أعلى من الجنة؟؟؟

نترك الإجابة لكتاب ربنا ففيه الخبر اليقين ﴿وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم﴾ التوبة٧٢.

قال ابن كثير: (رضوان الله أكبر من الجنة ونعيمها وأنهارها ومساكنها).

وجعلنا الله وإياكم ممن أرضى ربه وأرضاه.

الإرهاب مصطلح يستخدمه الأمريكان ومن شابههم كثيراً هذه الأيام، قبل أيام وتحت ذريعة التفتيش عن مقرات ومخابئ الإرهابيين -زعموا- قامت دورية أمريكية بدورةٍ تفتيشية قرب اليوسفية، فدخلت في دار أحد الأهالي وانتهت بهم مراحل التفتيش إلى أن دخلوا حضيرة البقر فلم تسلم البقرة من إرهابهم فقد وكزها أحد الجنود بسلاحهِ فانتصرت لنفسها من هذا الجندي فأردته صريعاً على الأرض، فأدبر رفاقه هاربين مذعورين من هذه البقرة وأطلق أحدهم النار عليها، فيا تُرى هل ستدخل هذه البقرة لائحة الإرهاب العالمي بعد أن دخلها حمار مجمع الوزارات.

حتى لا نخدع

إن الصراع بين بني البشر قديم ومستمر إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وأسباب هذا الصراع كثيرة منها ديني ومنها عرقي ومنها اجتماعي ... وهكذا، وليست المصيبة في وجود الصراع إذ أن مسألة الاختلاف والتناحر أمر قديم كما أسلفت وهو سنة الله في خلقه، لكن المصيبة أن يأخذ الصراع طابعاً غير طابعه الحقيقي وأن تنطلي هذه الخدعة على بعضٍ من حملة الحق وناصريه. وهذا عين ما يجري على الساحة الإسلامية اليوم.

ولا يخفى على كل ذي لب الانقسام الذي حدث في أواخر عصر الخلافة الراشدة وما زال هذا الانقسام قائماً إلى يومنا هذا. ففي الوقت الذي بقي منهج أهل السنة والجماعة ثابتاً ملتزماً بمبدأ الكتاب والسنة بفهم السلف الصالح من صحابة وتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين في تحقيق العبودية لله ومتابعة النبي صلى الله عليه و سلم والابتعاد عن الزيغ والضلال والأهواء في الوسائل والغايات. نجد أن الطرف الآخر صار يتدحرج في الانحطاط والضياع من خلاف أمر سياسي يخص أمر الخلافة إلى اختلافات في التلقي والسلوك والوسائل والغايات، فصاروا يدّعون العصمة في بعض الرجال ويخترعون عبادات ما أنزل الله بها من سلطان وأصبح الابتداع هو الصبغة العامة لهذا المنهج أما الغايات فأصبح الشرك بالأموات وصرف العبادات لغير الله دينه وغايته الأولى. فهل بعد هذا كله يمكن لقائل أن يدّعي أن الاختلاف صوري؟ ثم يأتي آخرون فيجعلون المعيار على أساس: من هو الأكثر؟ وليس في من هو الأحسن؟ هذه هي المصيبة.

ثم هناك تفاضل بين الأفراد والجماعات والمناهج لكن هذا التفاضل ليس وفق قاعدة: (البقاء للأقوى) ولا (البقاء للأكثر) إنما وفق المقاييس الشرعية ومعايير الحق (البقاء للأصلح) قال تعالى ﴿والعاقبة للتقوى﴾ طه ١٣٢ وقال ﴿وتلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين﴾ القصص ٨٣ وقال ﴿إن أكرمكم عند الله اتقاكم﴾ الحجرات ١٣ وغيرها من النصوص الكثيرة. أما مبدأ الأقلية والأكثرية وتعلقهِ بالمفاضلة مخالف ما يريده أهل الباطل الذين رفضوا سنة رسول الله صلى الله عليه و سلم وهذه بعض النصوص قال تعالى ﴿وان تطع اكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله﴾ الأنعام ١١٦ وقال ﴿وما آمن معه إلا قليل﴾ هود ٤٠ وقال ﴿فما وجدنا لأكثرهم من عهد وان وجدنا أكثرهم لفاسقين﴾ الأعراف ١٠٢، ومن السنة قول النبي صلى الله عليه و سلم ﴿يقول الله سبحانه لآدم: قم فأخرج بعث النار. قال وما بعث النار؟ قال: من كل ألف تسعمائة وتسع وتسعون.......﴾ الحديث، وقوله ﴿ولد الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء ....﴾ والنصوص في الكتاب والسنة كثيرة مستفيضة تدل على هذا المعنى. قال الفضيل بن عياض: لا يغرّنك كثرة الهالكين ولا تستوحش بقلة السالكين. وقال غيره: ترفقوا يا أهل السنة فإنكم أقل الناس. فهل بعد كل هذا يحق لمتفلسف أن يطالب ويتحجج في تولي زمام الأمور والنهي والحكم والسيادة على أساسٍ نقضه الكتاب والسنة وسلف الأمة، وهو مبدأ الأكثرية والأقلية.

والمصيبة الأعظم إننا نجد كثيراً ممن يحملون منهج الحق يسعون في إظهار وسائل إحصائية رقمية، ويتجادلون في جلسات علمية عن هذه المسألة، ولا يسعني في هذا الوقت وعملاً بموجب النصيحة إلا أن أنبه على أمور:

الأول: يجب علينا أن نتنبه إلى ما يسمى بـ(الديمقراطية) التي يكون الحكم فيها للأكثرية لا لرب البرية، فما يرضاه الناس هو الحلال وما يرفضه الناس هو الحرام، فمن رضي بهذا الأمر أو تابعه أو شارك فيه فقد فارق الإسلام ودان بدين آخر.

الثاني: في الوقت الذي نعلم جميعاً أن نسبة من ينتسب إلى أهل الحق كبيرة إلا أنهم في الوقت ذاته غثاء كغثاء السيل إلا المتقون وقليلٌ ما هم.

الثالث: إن قبول الدخول في مثل هذه المناورة الفارغة لا يجدي نفعاً، لأن هذه المناورة تفتح المجال أمام الغش والخداع، ولأن الرجال يعرف بالحق والحق لا يعرف بالرجال.

الرابع: وهو الأهم، نذكّر فيه إخواننا بقوله تعالى ﴿كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله﴾ البقرة ٢٤٩ فعلينا أن نسعى لتحسين النوع وتكثيره، والعاقبة للتقوى لا للكثرة.

الخامس: لو أن العالم يُقر للأكثرية بحق التصرف لكان لزاماً أن تكون الكلمة الأولى للمسلمين، إذ أن عدد الذين ينتسبون للإسلام يصل إلى المليارين. فأين من يحمل هذا الشعار من تطبيقه؟!!!

فإياك أخي المسلم أن تخدع.



غنائم الجهاد

الحمد لله الواحد القهار والصلاة والسلام على النبي المختار محمد بن عبد الله صلاة باقية دائمة ما دام ليلٌ ونهار والصلاة والسلام على آله الأطهار وأصحابه الأخيار.. أما بعد...

فإن كثيراً من المسلمين وبعض المجاهدين قد التبست عليهم أحكام أموال الكفار الذين يحاربون دين الله تعالى ويفتنون المسلمين عن دينهم ويحتلون أراضي المسلمين وينهبون ثرواتهم.

ومن ذلك تساؤل البعض: إذا ما قتل المسلم كافراً محارباً وخلف هذا المحارب سلاحاً أو مالاً فما حكمه؟ وما هو حكم أموال الكفار المحاربين التي تكون في معسكراتهم فيما لو اقتحمها المسلمون وقتلوا من فيها وتمكنوا من الاستيلاء على بعض الأسلحة والذخائر والأموال؟ وهل للمجاهدين أن يستحوذوا على أموال الشركات الأجنبية التي تأتي مع المحتل؟

ولك أخا الجهاد أقدم هذا الجواب والإيضاح المختصر بعد الاستعانة بالله تعالى، فنقول:

إن جماع الأموال المأخوذة من الكفار على صنفين: فيءٌ وغنيمة، قال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى (ما أخذ من مشرك بوجه من الوجوه..... فهو على وجهين لا يخرج منهما، كلاهما مبينٌ في كتاب الله تعالى وعلى لسان رسوله ﷺ وفي فعله:

فأحدهما:الغنيمة،قال تعالى في سورة الأنفال ﴿وَاعلَمُوا أنَّمَا غَنِمتُم مِن شَيءٍ فَأنَّ لِلهِ خُمُسَهُ﴾ الأنفال ٤١.

والوجه الثاني: الفيء، وهو مقسوم في كتاب عز ذكره في سورة الحشر قال الله تبارك وتعالى ﴿ وَمَا أفَاءَ اللهُ عَلى رَسُولِهِ مِنهُمْ فَمَا أَوجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيلٍ وَلا رِكَابٍ...﴾ إلى قوله تعالى ﴿رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ . فهذان المالان اللذان خولهما الله تعالى مَنْ جعلهما له من أهل دينه) الأم للإمام الشافعي.

تعريف الغنيمة و الفيء:

الغنيمة: اسم للمأخوذ على سبيل القهر والغلبة (الموسوعة الفقهية)، قال أبو عبيد: الغنيمة ما نيل من أهل الشرك عنوة والحرب قائمة (المصباح المنير شرح غريب السير الكبير). وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: والمغانم ما أخذ من الكفار بالقتال (مجموعة الفتاوى م٢٨/٣٠٨). ويدخل فيها الأموال والأسرى من أهل الحرب إذا استرقوا (الموسوعة الفقهية).

الفيء: هو كل مال أخذه المسلمون من الكفار من قبل الرعب والخوف من غير أن يوجف عليه بخيل أو رِجْلٍ (مشاة) –أي: بغير قتال (الموسوعة الفقهية).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: الفيء:وهو الذي ذكره الله تعالى في سورة الحشر حيث قال ﴿ وَمَا أفَاءَ اللهُ عَلى رَسُولِهِ مِنهُمْ فَمَا أَوجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيلٍ وَلا رِكَابٍ...﴾ الحشر ٦، ومعنى قوله (فما أوجفتم) أي ما حركتم ولا أعملتم ولا سقتم يقال: وجف البعير، يجف، وجوفاً، وأوجفته: إذا سار نوعاً من السير. فهذا هو الفيء الذي أفاءه الله على رسوله وهو ما صار للمسلمين بغير إيجاف خيل ولا ركاب، وذلك عبارة عن القتال، أي ما قاتلتم عليه (مجموع الفتاوى م٢٨/٣٠٨)

مصاريف الفيء والغنيمة

مصاريف الغنيمة:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية عن الغنيمة أنها لمن شهد الوقعة إلا الخمس فإن مصرفه ما ذكره الله تعالى ﴿واعلموا أنما غنمتم من شيء فان لله خمسه

وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل إن كنتم آمنتم بالله﴾ (مجموعة الفتاوى م٢٨/ ٣٠٨)، وقال في الفتاوى الفقهية الكبرى: ثم حكم الغنيمة أنها تخمس لخمسة، احدها المصالح العامة كسد الثغور وعمارة الحصون والقناطر والمساجد وأرزاق القضاة والعلماء والأئمة والمؤذنين وغيرهم من كل ذي عام يعود على الإسلام وينبغي تقديم الأهم فالأهم. والاهم مطلقاً: هو سد الثغور، والثاني: بنو هاشم والمطلب غنيهم وفقيرهم...، الثالث: اليتامى وهم كل صغير لا أب له ويجب تعميمهم لا بالتسوية بينهم، ويشترط فقرهم، والرابع والخامس: المساكين وابن السبيل. فهؤلاء الخمسة يستحقون الخمس أخماساً. أما الأربعة الأخماس الباقية من الغنيمة فهي للغانمين للآية ولفعله ﷺ في أرض خيبر.... إلى أن قال رحمه الله: وإذا علم ذلك فلا يجوز للغانمين التصرف في الغنيمة قبل قسمتها لأنها مشتركة بينهم وبين أهل الخمس (الفتاوى الفقهية الكبرى).

مصاريف الفيء:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وهذا الفيء لم يكن ملكاً للنبي ﷺ في حياته عند أكثر العلماء، وقال الشافعي وبعض أصحاب أحمد: كان ملكاً له (مجموعة الفتاوى م٢٨/٣٠٩)، وسواء أكان ملكاً للنبي ﷺ أو لا فإنه عليه الصلاة والسلام لا يورث وما تركه صدقة.

قال شيخ الإسلام: وأما مصرفه بعد موته فقد اتفق العلماء على أن يصرف منه أرزاق الجند الذين يقاتلون الكفار فإن تقويتهم تذل الكفار فيؤخذ منهم الفيء، وتنازعوا هل يصرف في صالح مصارف المسلمين أم تختص به المقاتلة؟ على قولين للشافعي ووجهين في مذهب الإمام أحمد لكن المشهور في مذهبه وهو مذهب أبي حنيفة ومالك أنه لا تختص به المقاتلة بل يصرف في المصالح العامة (مجموع الفتاوى م٢٨/٣٠٩).

سبب تسمية المال العائد بغير حرب بالفيء

ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية تعليلاً لطيفاً لسبب هذا المال العائد للمسلمين نتيجة إرعابهم للكفار وإخافتهم إياهم بأن الله تعالى أفاء على المسلمين، فإنه خلق الخلق لعبادته وأحل لهم الطيبات ليأكلوا منها طيباً ويعملوا صالحاً. والكفار عبدوا غيره فصاروا غير مستحقين للمال فأباح للمؤمنين أن يعبدوه وأن يسترقوا أنفسهم وأن يسترجعوا الأموال منهم فإذا أعادها الله إلى المؤمنين منهم فقد فاءت، أي رجعت إلى مستحقها (مجموعة الفتاوى م٢٨/٣٠٩)

احذر...

إن على المسلم -حيال هذا الكلام- أن يتذكر أمراً ويفهم آخر.

أما الأمر الذي يجب على المسلم (المجاهد) أن يتذكره فهو أن الله تعالى إذا أعطاه ذلك الحق وأباح له مال الكافر المحارب فإن عليه أن يلاحظ نيته وينظر إلى قصده، فإنه إن قاتل من أجل المال فسدت نيته وصار قتاله لغير الله تعالى وعندها إن قتل فليس بشهيد وإن لم يقتل لم يبارك الله عز ذكره في عمله وحُرِمَ التوفيق والسداد وخشي عليه الجرأة على الأموال ووقع فيما حذرنا رسول الله ﷺ من الإثم وهو الغل.

إياك والغلول

يعرف الفقهاء الغلول بأنه المال الذي يأخذه المجاهد من الغنائم قبل قسمتها على الوجه الذي فصله الله تعالى بشأن الفيء والغنيمة.

إن وقوع هذا الجرم أمرٌ متوقع لمن لا يقاتل إلا في سبيل المال، ومن كان هذا شأنه وتلكم سريرته فإنه لا يتورع من السطو على الأموال قبل قسمتها ولا يراعي في حال قسمتها حدود الشرع وقواعد الدين.

وليسمع المجاهد لهذا الحديث الذي سأذكره لعل في قصته العبرة الكافية والموعظة الوافية، فقد روى الإمام أحمد في مسنده بسند صحيح أنه ﷺ قيل له: استشهد مولاك أو غلامك فلان، فقال: بل يجر إلى النار في عباءة غلها.

فيا أيها المجاهد الله الله في نيتك وقصدك فها هو صحابي جليل يقتل في غزوة فيها رسول الله ﷺ ومع هذا تمكن الشيطان من إفساد نيته فغل.

فمن لك غير الواحد الديان الرحيم الرحمن لتلجأ إليه وتستعين به لإخلاص النية وإصلاح السريرة؟

وأما الأمر الآخر فإن الواجب عليك أخا الإسلام والجهاد أن تفقه حكم هذه المسألة وتطلع على صورها كلها لتكون وقافاً عند حدود الله تعالى ملتزماً بشرعه وهذا ما يجب عليك وما يلزم لاستقامة عملك وسلامته بعد سلامة نيتك وحسن قصدك فأقول لك مفصلاً حكم المسألة بعد الاستعانة بالله تعالى(التتمة في الحلقة الثانية)

أبو الطيب ابن صالح البغدادي



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد العابدين والمجاهدين نبينا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين وبعد...

فقد كانت ثغور المسلمين تعج بالمرابطين في سبيل الله تعالى، حيث يقوم المجاهدون بحماية دولة الإسلام من هجمات أعداء الله.

وفي إحدى تلك الثغور يرابط عابد مجاهد وعالم رباني آخذ بعنان فرسه، شغله الجهاد في سبيل الله عن كل شيء سواه، يترك بلده وأهله ليحمي الإسلام ودياره من أنياب الكفر التي تريد أن تنهش منه.

إنه عبد الله بن المبارك، عابد من عباد الليل وفارس من فرسان النهار، يرسل من إحدى الثغور في طرطوس حيث يرابط هناك رسالة إلى أخيه عابد الحرمين الفضيل بن عياض الذي انقطع عن الدنيا وآثر مجاورة بيت الله الحرام ليقضي ساعات عمره في طاعة ربه جل وعلا، يتلو كتاب ربه آناء الليل وأطراف النهار، منشغلاً به عن كلام الناس، غير ملتفت إلى عرض الدنيا وزينتها.

أرسل ابن المبارك رسالة نصح وعتاب، رسالة تصوّر له لذة العبادة والطاعة في الجهاد، يُرغبه فيها بالحال الذي عليه المجاهدون، فهم أحسن حالاً منه، وإن كان مجاوراً لبيت الله العتيق الذي تعلق قلب الفضيل به. يقول فيها:

يا عابد الحرمين لو أبصرتنا
لعلمت أنك في العبادة تلعب
من كان يخضب خده بدموعه
فنحورنا بدمائنا تتخضب
أو كان يتعب خيله في باطل
فخيولنا يوم الصبيحة تتعب
ريح العبير لكم ونحن عبيرنا
رهج السنابك والغبار الأطيب
ولقد أتانا من مقال نبينا
قول صحيح صادق لا يكذب
لا يستوي و غبار خيل الله في
أنف إمرئٍ ودخان نار تلهب
هذا كتاب الله ينطق بيننا
ليس الشهيد بميت لا يكذب

فلما قرأها الفضيل بكى وقال: صدق ابن المبارك.....

هذه القصة نريد أن نقف معها، ونتأمل الفرق بين حال المجاهد المرابط في سبيل الله، وحال العابد المرابط في مساجد الله.

فكلا الرجلين قد تقرب إلى الله عز وجل بطاعات عظيمة، وكل منهما وضع نفسه في موطن يحبه الله ويرضاه، فالأمة الإسلامية في حال قوتها وتمكنها تحتاج إلى العالم العابد الذي نذر نفسه للعلم والعبادة، فيرجع إليه الناس ويتعلمون أمور دينهم.

وتحتاج الأمة إلى المجاهد الذي يرفع لواء الأمة الإسلامية وينشر دين الإسلام إلى أنحاء الأرض، فلا يهدأ له بال ما دام هناك كفر وضلال، فحياته وقفاً لله فاختار الفضيل حياة العالم العابد واختار ابن المبارك حياة المجاهد الصابر.

ولكن الاختيار كان في وقت تمكن الإسلام واستقراره، فكان الجهاد غير متعين على كل مسلم ومع ذلك فإن عبد الله ابن المبارك يرى أن مقامه ومقام المجاهدين في سبيل الله أفضل بكثير من مقام الفضيل وغيره من العبّاد.

وذلك لأن مقام العبودية يسعى إليه كل مسلم، ولكن تختلف هذه العبودية من وقت لآخر بحسب مقتضى ذلك الوقت. قال ابن القيم رحمه الله: إن أفضل العبادة العمل على مرضاة الرب في كل وقت بما هو مقتضى ذلك الوقت ووظيفته، فأفضل العبادات في وقت الجهاد: الجهاد وإن آل إلى ترك الأوراد من صلاة

الليل وصيام النهار بل ومن ترك إتمام صلاة الفرض كما في حال الأمن ....(مدارج السالكين ٨٨/١).

فالعبادة لا تحد بمكان ولا زمان وإنما بحسب ما يحبه الله ويرضاه، فمقام المجاهد في وقت الجهاد أفضل من مقام العابد في الوقت نفسه لأن المجاهد يتقرب إلى الله بحماية الإسلام والمسلمين وصدِ أعداء الله، أما العابد فإن نفع العبادة تعود عليه، ولا ينتفع غيره منها.

وليس الأمر على هذا فحسب بل إن ما يجنيه المجاهد من العبودية أعظم مما يجنيه العابد، فالمجاهد من أكثر الناس توكلاً على الله وأحبهم لله وأزهدهم في الحياة وأكثرهم مناجاة لله وتضرعاً إليه.

قال ابن القيم رحمه الله: فإن عبودية الجهاد من أحب أنوع العبودية إليه سبحانه ولو كان الناس كلهم مؤمنين لتعطلت هذه العبودية وتوابعها من الموالاة فيه سبحانه والمعاداة فيه والحب فيه والبغض فيه وبذل النفس له في محاربة عدوه، وعبودية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وعبودية الصبر ومخالفة الهوى وإيثار محاب الرب على محاب النفس...(مدارج السالكين ١٩٦/٢).

إذن فالمسلم عليه أن يتفكر في حاله ومآله فينظر أين يريده الله سبحانه، أيريده قائماً بالليل صائماً في النهار وأعداء دين الله من اليهود والصليبيين يمشون مطمئنين في ديار الإسلام ويرفعون الصليب فوق رؤوس المسلمين ويقتلون ويأسرون كل من غار على دينه وعرضه!!!

أي عبادة هذه التي نقدمها لله والمسلمون في كل مكان تراق دماؤهم وتستباح ديارهم وتنتهك أعراضهم....

هاهي امرأة مسلمة يأسرها الصليبيون في إحدى معاقلهم في بغداد لأنهم لم يجدوا من يريدوه من الرجال، فيقومون بإخراجها مع غيرها من المسلمات، فينزعون ثيابها ويغتصبونها وهي تصرخ: واسلاماه ... واسلاماه.... ولكن...

لقد اسمعت لو ناديت حياً

ولكن لا حياة لمن تنادي

أيها المسلمون...

إن الشيطان يضع أمامكم العقبات كي يحجبكم عن رؤية الحق، فهو يزين لكم العبادة لا حباً ونصحاً لكم وإنما ليصرفكم عما هو أفضل منها واعظم إلا وهو الجهاد في سبيل الله.

يروي لنا التأريخ قصة ضرار بن عمرو حين أراد أن يذهب إلى الحج، حيث الحجر الأسود ومقام إبراهيم، فتجهز له وودع إخوانه وأتى إلى الأمير إسحاق بن أبي فروة ليستأذنه حيث كان ضرار مرابطاً في لأرض الجهاد، فقال له الأمير:

أين تريد يا ضرار؟

فقال: أريد الحج، فقد طالت إقامتي ببلد الجهاد وأحببت الحج وأردت أن أجاور بيت الله الحرام.

فقال الأمير: يا ضرار لا تنظر فيما تحب ولكن انظر فيما يحب الله.

يا ضرار أما علمت أن رسول الله ﷺ لم يحج البيت إلا مرة واحدة ولكنه لم يزل غازياً مجاهداً حتى لحق بالله...

يا ضرار إنك إن حججت فإنما لك حجتك وعمرتك ولكن إذا كنت مرابطاً أو مجاهداً وحج البيت الحرام مائة ألف ومائة ألف لكن لك مثل أجر حجهم وعمرتهم وكان لك من الأجر بعدد كل مؤمن ومؤمنة منذ خلق آدم إلى أن ينفخ في الصور، لأن من نصر آخر المؤمنين كان له أجر من نصر أولهم وآخرهم، ولكن له من الأجر بعدد كل مشرك ومشركة أولهم وآخرهم وكان له من الأجر بعدد كل حرف أنزله الله في التوراة والإنجيل والزبور والقرآن لأنه جاهد لئلا يطفأ نور الله.

قال ضرار: فتركت ما عزمت عليه من قصد الحج وأقمت ببلد الجهاد (مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق ٨٦/٨٥).

وأخيراً فإننا في هذا الكلام لا نريد أن يزهد المسلمون في العبادة ويرغبوا عنها بحجة الجهاد بل نقول لهم: إن الجهاد والعبادة هما ركنان أساسيان لكل من يريد أن ينال رضا الله سبحانه، بل إن المجاهد عليه أن يكثر من عبادة ربه كي يستطيع مواصلة طريقه الشاق، وقدوته في ذلك رسول الله ﷺ وأصحابه الكرام الذين كانوا كما قيل عنهم رهباناً في الليل وفرساناً في النهار.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

✍ أسامة بن عبد الجليل

من إعلام التقوى والجهاد

صلة بن أشيم



صلة بن أشيم من كبار التابعين من أهل البصرة، كان ذا فضل وورع وعبادة وزهد، كنيته أبو الصهباء، عابد من عباد الليل وفارس من فرسان النهار، كان يصلي حتى ما يستطيع أن يأتي الفراش إلا حبواً. وكانت العبادة شغله الشاغل في حله وترحاله، قال جعفر بن زيد: خرجنا غزاة وفي الجيش صلة بن أشيم، فنزل الناس عند العتمة، فقلت لأرقبن عمله الليلة، فدخل غيضة ودخلت في إثره فقام يصلي، فجاء أسد حتى دنا منه وصعدت أنا في الشجرة فلم يلتفت إليه حتى سجد فقلت الآن يفترسه، فجلس ثم سلم فقال: أيها السبع إن كنت أمرت بشيء فافعل وإلا فاطلب الرزق من مكان آخر. فولى الأسد وإن له لزئيراً تتصدع منه الجبال. وله مناقب كثيرة، منها: إنه كان يخرج إلى الجبانة فيتعبد منها، فكان يمر على شباب يلهون ويلعبون فيقول لهم: أخبروني عن قوم أرادوا سفراً فحادوا في النهار عن الطريق وناموا بالليل فمتى يقطعون سفرهم، فقال لهم يوماً هذه المقالة فقال شاب منهم: والله يا قوم إنه ما يعني بهذه غيرنا، نحن بالنهار نلهوا وبالليل ننام، ثم تبع صلة فلم يترك صحبته حتى مات.

ولم يكن صلة عابداً زاهداً فحسب بل كان إلى ذلك فارساً شجاعاً وبطلاً مجاهداً. ففي إحدى الغزوات خرج المسلمون ومعهم صلة بن أشيم وهشام بن عامر، فلما التقى الجمعان انبرى صلة وصاحبه من صفوف المسلمين وأوغلا في جمع الأعداء طعناً بالرماح وضرباً بالسيوف حتى أثرا في مقدمة الجيش أبلغ الأثر، فقال بعض قادة العدو: رجلان من جند المسلمين أنزلا بنا هذا كله، فكيف لو قاتلونا جميعاً، أنزلوا على حكم المسلمين ودينوا لهم بالطاعة. وكانت لصلة ابنة عم له تدعى (معاذة العدوية) وكانت تابعية مثله، عابدة زاهدة، فتزوجها وأنجبت له ولداً، وفي سنة ست وسبعين للهجرة خرج صلة وولده في غزاة مع جيوش المسلمين المتوجهة إلى بلاد ما وراء النهر، فلما التقى الجيشان وحمي الوطيس قال صلة لابنه: أي بني تقدم وجاهد أعداء الله حتى احتسبك عند الذي لا تضيع عنده الودائع. فانطلق الفتى إلى قتال العدو كما ينطلق السهم عن القوس، وما زال يقاتل حتى خر صريعاً شهيداً في سبيل الله. فما كان من أبيه صلة إلا أن مضى على إثره وقاتل أعداء الله حتى لحق بابنه ومات شهيداً. فلما بلغ نعيهما إلى البصرة اتجهت النساء إلى معاذة ليواسينها فقالت لهن:

إن كنتن جئتن لتهنئتي، فمرحباً بكن وإن كنتن جئتن بغير ذلك فاخرجن.

رحم الله التابعي الجليل صلة ابن أشيم وأهل بيته، فنعم البيت بيتهم، بيت علم وعبادة وصبر وجهاد في سبيل الله.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم



س١/ هل يجوز قتل عائلة الجاسوس، زوجته وأطفاله؟

ج/ لا يجوز قصد عائلة الجاسوس الذي يعمل لحساب العدو الصليبي ويعينهم على المجاهدين رغم أنه يستحق القتل لردته وحربه على المسلمين، فثبوت هذا الحكم بحقه لا يستلزم ثبوته بحق أقربائه ومنهم زوجته وأولاده، قال تعالى ((ولا تزر وازرة وزر أخرى)) وقال ((وأن ليس للإنسان إلا ما سعى)).

فزوجة فرعون آسيا ضرب الله بها مثلاً للذين آمنوا رغم أن زوجها بلغ من الكفر أن قال ((أنا ربكم الأعلى)) تعالى الله عما يقول علواً كبيراً.ففي مجتمعاتنا التي يحكمها الكفر وتتفشى فيها الجاهلية تجد في العائلة الواحدة مؤمناً وكافراً، والواجب على المسلم الحريص على دينه أن يفارق الكفار وإن كان من أقرب الأقربين إليه وبالخصوص من يعمل لصالح العدو الصليبي من جاسوس وغيره فيحقق بذلك البراءة من الكفار فإن في مخالطة الكافرين وعدم مفارقتهم فتنة وفساداً كبيراً، قال تعالى ((والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير)) الأنفال ٧٣، فمعنى قوله تعالى ((إلا تفعلوه)) أي إن لم تفارقوا الكفار –كما أن مفارقة أولئك المسؤول عنهم لأقربائهم من الجواسيس فيه حماية لهم مما قد يصيبهم من أذى المجاهدين من غير قصد منهم والله أعلم.

س٢/ ما حكم أموال الجاسوس الذي يعمل لصالح المحتل الصليبي ومنه المال الذي يستخدمه للتجسس على المجاهدين؟

ج٢/ أموال الجاسوس وغيره ممن يتعاون مع العدو الصليبي ضد المجاهدين مستباحة لا حرمة لها تؤخذ و تصرف في مصارف الجهاد ،من يستولي عليها يسلمها الى بيت مال المجاهدين، يتصرف بها أمير الجهاد لصالح الجهاد والمجاهدين والله أعلم.

س٣/ ما حكم صلاة المجاهد عند خروجه للجهاد؟

ج/ أصبح العراق كله أرض جهاد بعد أن احتله العدو الصليبي فمن خرج من المجاهدين للقيام بعمل جهادي قريب أو بعيد فهو بحكم المسافر مدة خروجه وحتى عودته إلى مكانه، يقصر الصلاة وله أن يجمعها، أي أن المجاهد ما دام في غير موطنه الذي فيه بيته وأهله فهو بحكم المسافر.

أما من يخرج للجهاد في مدينته التي يسكن فيها ويضيق عليه الوقت فله أن يجمع الصلاة كما له أن يؤخرها عن وقتها إذا كان لا يستطيع أداءها في وقتها والله أعلم.

س٤/ ما حكم السلام أو رده على العدو الصليبي المحتل؟

ج/ لا يجوز السلام على العدو المحتل المحارب ولا رده عليه بسبب كفره ومحاربته بل الواجب على المسلم إظهار البغضاء والكره لهم وعدم التودد وأن يقول لهم الحرب واللعنة عليكم إن قدر على ذلك والله أعلم.

س٥/ هل يجب استئذان الوالدين للخروج للجهاد؟

ج٥/ الاستئذان من الوالدين للخروج إلى الجهاد يكون في جهاد الطلب ولم يتعين على المجاهد بعينه أما إذا كان الجهاد جهاد دفع لعدو صائل كما هو الحال في العراق، فلا يشترط له إذن من أحد لا من الوالدين و لا من غيرهما و كذا إذا تعين الجهاد على أحد في جهاد الطلب فالخروج للجهاد والقيام به في العراق الذي يحتله الصليبيون من دون إذن أو رضا الوالدين لا يكون عقوقاً لهما فحق الله مقدم على حق الوالدين والحكم نفسه على المدين فقد سمعت من بعض القاعدين عن الجهاد أنه لا يقدر على الجهاد حتى يسدد دينه لدائنه.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: إذا دخل العدو بلاد الإسلام فلا ريب أنه يجب دفعه على الأقرب فالأقرب إذ أن بلاد المسلمين كلها بمنزلة البلدة الواحدة وأنه يجب النفير إليه بلا إذن والد أو غريم (مجموعة الفتاوى ٢٨).

وفي المغني لأبي قدامة: مسألة ..... وإذا خوطب بالجهاد فلا إذن لهما _أي الوالدين_ وكذلك كل فرض لا طاعة لهما في تركه، يعني إذا وجب عليه الجهاد لم يعتبر إذن والديه لأنه صار فرض عين وتركه معصية ولا طاعة لأحد في معصية الله..... إلى أن قال الأوزاعي: لا طاعة للوالدين في ترك الفرائض والجمع والحج والقتال لأنها عبادة تعينت عليه فلم يعتبر إذن الأبوين فيها كالصلاة (١٧١/٩).

وفي الروضة للنووي رحمه الله:

الضرب الثاني: الجهاد الذي هو فرض عين فإذا وطيء الكفار بلد المسلمين أو اطلوا عليها.... إلى أن قال: ولا يجب في هذا النوع استئذان الوالدين وصاحب دين (٢١٤/١٠).

وليتذكر القاعدون عن الجهاد قوله تعالى ((قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم .... القوم الفاسقين))، هذا في الذين يستحبون الدنيا ومتاعها على الجهاد في سبيل الله فكيف بالمخذلين عن الجهاد والمثبطين للمسلمين عنه، نسأل الله العفو والعافية وننصح إخواننا المجاهدين ببر الوالدين عموماً وان لا يكون جوابنا هذا ذريعة لعقوق الوالدين والله أعلم.

س٦/ ما حكم سلب الكافر؟

ج٦/ ورد عن النبي ﷺ قوله من قتل قتيلاً له عليه بينة فله سلبه)) وللعلماء في حكم السلب قولان:

الأول: إن سلب الكافر لقاتله من المسلمين حكمٌ ثابتٌ بنص الحديث المذكور، لا يجوز منعه لمستحقه سواء أذن به الإمام أو لم يأذن.

الثاني: إن السلب يكون لقاتل الكافر بإذن الإمام وأمره، فإذا أذن به استحقه وإن لم يأذن به الأمام منع منه ويكون غنيمة للمسلمين وسبب الإختلاف هل أن رسول الله ﷺ قال ((من قتل قتيلاً فله سلبه)) بنص الوحي والرسالة فيكون حكماً ثابتاً يستحق به قاتل الكافر سلبه بحكم من الله ليس لولي الأمر من إمام وأمير أن يمنعه قلّ هذا السلب أو كثر. أم أنه ﷺ قاله بمنصب الإمامة والحكم فهو من السياسة الشرعية التي تراعى فيها المصالح والأحوال فيكون الحكم فيه مشروعية اعطاء السلب لقاتل الكافر بإذن الإمام وله أن يمنعه إذا وجد في ذلك مصلحة للمسلمين وخاصة إذا كان السلب كثيراً كما منعه ﷺ عندما استكثره على أحد المسلمين في إحدى الغزوات وأقره على ذلك رسول الله ﷺ وحسماً لهذه المسألة أرى أن يترك الأمر لأمير الجهاد أو أمير الجماعة المقاتلة والله أعلم.

س٧/ ما حكم صلاة المهاجر إلى أرض الجهاد هل يتم أم يقصر؟

ج/ من هاجر من المسلمين إلى أرض الجهاد واستقر فإنه يتم صلاته فهو مقيم مادام مستوطناً كما هو الحال للنبي ﷺ ومن هاجر معه من الأصحاب ﷺ وقد كان أصحاب رسول الله ﷺ يعدون مكوثهم بالمدينة رباطاً في سبيل الله فآثروا البقاء فيها رغم فتح مكة موطنهم السابق لحرصهم على أجر الرباط.

س٨/ ما حكم المشاركة بالانتخابات القادمة التي قررها العدو الصليبي وأعوانهم؟

ج٨/ هذه الانتخابات باطلة لا يجوز المشاركة فيها ولا المساعدة عليها أو الدعوة إليها، أراد اعداء الأمة منها إعطاء الشرعية للاحتلال وقيام حكم علماني موالٍ للصليبين يحكم بلدنا المسلم فلا ينخدع المسلمون جماعات وأفراداً بهذه الانتخابات فالأمر لله لا للشعب وأن أي حكومة لا تحكمنا بشرع الله عقيدة وشريعة فهي باطلة يجب جهادها منتخبة أم غير منتخبة فالكفر ملة واحدة فلا فرق بين كافر أجنبي وكافر وطني في البراءة منه وجهاده حتى يكون الدين كله لله ويكون الحكم بكتاب الله وبسنة رسول الله ﷺ.

إن طريق الديمقراطية والانتخابات التي تجعل أمر الحكم للأغلبية وإن خالف دين الله طريق زائف وباطل فأعداء الإسلام لا يريدون وصول المسلمين للحكم في بلاد المسلمين إذ لا مكان للإسلام في دين الديمقراطية.

الشيخ عبد الوهاب بن محمد السلطان
مسؤول الهيئة الشرعية


وأقبل العيد..
ولكن على مَنْ؟
على آلاف المسلمين الذين شُرِّدوا من ديارهم.
على الأطفال اليتّم الذين لا يجدون من يمسح على رؤوسهم ويشعرهم بحنان آبائهم...
على الثكالى اللواتي ليس لهنّ إلا الله سبحانه وكفى به حسيباً..
ها قد أقبل الملاين ليضحوا بأنعامهم قرباناً لله...
ولكن يا ترى...
هل من يضحي بنفسه وروحه من أجل نصرة دين الله؟؟